الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة إبن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـ:

المرأة في الأساطير القديمة

مصر، بلاد الرافدين، الإغريق

من إعداد الطلبة

❖ **دفداف نور الهدى**

❖ **مقبول خالد**

تحت إشراف الدكتور:

مجاني عز الدين

لجنة المناقشة

الأساتذة	الصفة
د. مجاني عز الدين	مشرفا
د. محوز رشيد	رئيسا
د. بولخراص حمادوش	مناقشا

السنة الجامعية: 2022م– 2023م.

شكر وعرفان

نتقدم بأول شكر إلى المولى عز وجل الذي وفقنا وأنار دربنا وأعاننا خلال مشوارنا الدراسي

وسخر لنا العقل والإبداع والتفكير.

فلك الحمد يارب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا وعظيمنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا الأعزاء ككل والذين

رافقونا خلال سنوات من الكد والتعب الاجتهاد ونخص بالشكر أستاذنا المشرف "مجاني عز الدين" لما منحه لنا من الوقت والاهتمام والجهد ولكل النصائح القيمة لتي قدمها لنا.

والذين كانوا لنا خير الداعمين في إنجاز مذكرتنا.

إهداء

أولا وقبل كل شيء أهدي ثمرة جهدي إلى من أفنوا أعمارهم لأجلنا إلى الوالدين الكريمين أنتما الشمس

التي تضئ حياتي، شكرا لكما على الحب والرعاية اللامتناهية

وإلى زوجتي العزيزة

وإلى قرة عيني أولادي الغاليين

وإلى جميع أقاربي وإخواني وأخواتي الغاليين أنتم جزء من قصتي وجمال حياتي

أتمنى لكم السعادة والنجاح دائمًا وإلى كل من يعرفني.

مقبول خالد

إهداء

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى قرة عيني التي ظلت نظراتها ودعواتها ترافقني

طيلة مشواري الدراسي فمهما أطلت في وصفها فلن أستوفي في حقها

" أمي الغالية " العزيزة والحبيبة.

إلى ينبوع الرحمة والحنان ومعلمي الذي علمني الصبر والقيم

والمبادئ الذي سيظل نور في دربي أبي الذي ساندني بالنفس

والنفيس.

وإلى "أخوي" و "أختي"

إلى الباقة الفواحة صديقاتي، "نسرين" و "شيماء"

إلى كل من لم أذكرهم في مذكرتي ولن أنساهم في ذاكرتي

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

دفداف نور الهدى

مقدمة

تعد قضية المرأة محوراً أساسياً في أي مجتمع، إذ تشكل نصفه الحيوي وتساهم في تشكيل هويته وثقافته. فهي ليست فقط رمزاً للجمال والعاطفة، بل هي أيضاً واحدة من أكثر الجوانب تعقيداً وتحدياً في المجتمع. على مر العصور، أثبتت المرأة دورها الفاعل في شتى المجالات، فقد كانت ملكة، وآلهة، ومحاربة، وقائدة. إذا نظرنا إلى أقدم فترات التاريخ، نجد أن المرأة تمتعت بمكانة بارزة ولعبت دوراً محورياً في بناء الحضارة. لقد شاركت الرجل في حياته وكفاحه منذ بزوغ فجر الحضارة الإنسانية، وسجلت إنجازاتها في مختلف الثقافات والحضارات، بدءاً من الحضارة المصرية القديمة ومروراً ببلاد الرافدين ووصولاً إلى الحضارة الإغريقية.

وقد تميزت المرأة في هذه الحضارات بقدرتها على التأثير والمساهمة الفعالة في المجتمع، سواء من خلال دورها في الأسرة أو في الساحة العامة. في مصر القديمة، على سبيل المثال، كانت الملكة حتشبسوت واحدة من أبرز الشخصيات التاريخية التي تولت الحكم وتركت بصمة لا تُنسى في تاريخ مصر. وفي بلاد الرافدين، لعبت النساء أدواراً دينية وسياسية مهمة، وكان لهن مكانة مرموقة في المجتمع. أما في الحضارة الإغريقية، فقد شاركت النساء في الحياة الثقافية والفكرية، وكان لهن تأثير كبير في الفلسفة والفنون.

إن دراسة دور المرأة عبر التاريخ تعكس لنا أهمية استمرار السعي نحو تمكين المرأة وتحقيق المساواة في مجتمعاتنا المعاصرة. فالنظر إلى الماضي يكشف لنا أن المرأة كانت دائماً شريكاً أساسياً في بناء الحضارات وتحقيق التقدم. لذلك، من الضروري أن نواصل دعم المرأة في جميع المجالات ونسعى لتعزيز دورها في المجتمع لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر شمولية للجميع.

1. أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب مهمة. أولاً، رغبتنا العميقة في البحث والتعمق أكثر في موضوع دور المرأة، وذلك بناءً على اطلاعنا على مجموعة من الدراسات التي تناولت إسهامات المرأة وأدوارها عبر التاريخ. إيماننا الراسخ بأهمية المرأة في العالم هو دافع آخر،

حيث نرى ضرورة إبراز دورها الفعال في حضارات مثل مصر القديمة وبلاد الرافدين واليونان القديمة. نهدف أيضاً إلى رصد وتحليل واقع المرأة عبر هاته العصور التاريخية المختلفة، واستكشاف الصفات الإلهية التي نُسبت إليها، وكذلك ممارساتها الأسطورية.

بالإضافة إلى ذلك، نسعى من خلال هذا البحث إلى فهم أعمق للكيفية التي أثرت بها المرأة في تطور تلك الحضارات، وكيف تم تكريمها وإعطاؤها مكانة مميزة في بعض الأحيان. نهدف إلى تسليط الضوء على القصص والتجارب التي تعكس قوة المرأة ومرونتها وإبداعها. كما نسعى لدراسة التغيرات التي طرأت على مكانة المرأة عبر العصور المختلفة، وكيف تأثرت تلك المكانة بالعوامل الاجتماعية والدينية. هذا البحث ليس فقط لاستعراض الماضي، بل أيضاً لإلهام الحاضر والمستقبل، من خلال تقديم نماذج تاريخية تبرز قوة المرأة وإسهاماتها العظيمة في بناء الحضارات.

2. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا في دراسة دور المرأة في بناء الحضارات، خاصة في حضارات مصر القديمة وبلاد الرافدين واليونان القديمة، حيث لعبت المرأة أدواراً محورية في تلك المجتمعات. نسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على مكانة المرأة في هذه الرقعة الجغرافية خلال عصور ما قبل التاريخ، وإبراز منزلة المرأة على الأصعدة الاجتماعية والأسطورية.

يهدف البحث إلى تقديم تحليل شامل لكيفية تأثير المرأة في تطوير تلك الحضارات، ومساهمتها في الحياة السياسية والدينية والثقافية. سنقوم أيضاً باستكشاف الصفات والرموز الإلهية التي نُسبت إلى المرأة، والتي تعكس مكانتها المميزة في المعتقدات والأساطير. بالإضافة إلى ذلك، سنستعرض التغيرات التي طرأت على دور المرأة ومكانتها عبر الفترات التاريخية المختلفة، وكيف أثرت العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية في ذلك.

من خلال هذه الدراسة، نسعى لتقديم صورة متكاملة عن إسهامات المرأة في بناء الحضارات القديمة، وإبراز نماذج ملهمة من التاريخ يمكن أن تكون مرجعاً للمجتمعات

المعاصرة في تعزيز دور المرأة ومكانتها. هذا البحث ليس مجرد استعراض للحقائق التاريخية، بل هو دعوة للتأمل في أهمية المرأة ودورها الحيوي في بناء وتطور المجتمعات عبر العصور.

3. إشكالية البحث:

من أجل تحقيق أهمية البحث كان حري بنا أن أطرح إشكالية كبرى تمحور حولها البحث هي:

- فيما تتمثل مكانة وأهمية ودور المرأة في الحضارة القديمة؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية راودتنا عدة تساؤلات رأيناها جديرة بالطرح والمعالجة ونسجلها فيما يلي:

- كيف كانت ممارسة المرأة في سلك الحياة الدينية؟
- هل كان للمرأة المصرية والعراقية والاغريقية حقوق في الحياة الزوجية والأسرية؟
- ما الدور البارز الذي لعبته المرأة في الأساطير في كل من حضارتي مصر، وبلاد الرافدين، الاغريق؟

4. المنهج المتبع في البحث:

نظرا لصعوبة موضوع البحث المدروس، فقد اعتمدنا على أكثر من منهج بحث أوردناهم فيما يلي:

المنهج التاريخي الذي تم استخدامه بشكل عام وذلك لسرد الحقائق، كما اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع.

5. خطة البحث:

بناء على ما استقيناه من مادة علمية في كل ما جاءت به المصادر والمراجع المختلفة قسمنا بحثنا هذا إلى أربع فصول حيث تناولنا في الفصل الأول مدخل تاريخي للحضارة القديمة، وعنونا الفصل الثاني كالآتي: المرأة ومكانتها في الحضارة المصرية القديمة.

وقسمناه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان المرأة في الحياة الاجتماعية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الزواج والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الاسرة وجاء المبحث الثاني بعنوان المرأة في الحياة الدينية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الآلهات والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الأساطير، كما عالجنا في الفصل الثالث المرأة ومكانتها في حضارة بلاد الرافدين وقسمناه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان المرأة في الحياة الاجتماعية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الزواج والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الاسرة وجاء المبحث الثاني بعنوان المرأة في الحياة الدينية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الآلهات والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الأساطير، أما الفصل الرابع درسنا فيه المرأة ومكانتها في الحضارة الاغريقية القديمة وقسمناه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان المرأة في الحياة الاجتماعية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الزواج والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الاسرة وجاء المبحث الثاني بعنوان المرأة في الحياة الدينية وقسمناه الى مطلبين المطلب الأول وتناولنا فيه الآلهات والمطلب الثاني تطرقنا فيه الى الأساطير .

6. المصادر والمراجع ونقدها:

بالنسبة لمصادر البحث ومراجعه فقد اعتمدنا على جملة من المصادر نذكر منها واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، أما المراجع نذكر منها كتاب محمد بيومي، مهران الحضارة المصرية القديمة الذي تناول الجانب الاجتماعي في مصر القديمة، ج2، وكتاب عبد الحليم نور الدين دور المرأة في المجتمع المصري القديم، وكتاب دوماس فرانسوا، آلهة مصر الذي تناول منه أهم الآلهات التي عبدت في مصر القديمة،

كما اعتمدنا على كتاب غزل الماجدي متون سومر، التاريخ الميثولوجيا اللاهوت، كذلك كتاب عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، كذلك كتاب أحمد أمين سليم دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، كما اعتمدنا على بعض الدراسات المتخصصة في بعض الدوريات التاريخية مثل بعض أعداد من المجلة الإفريقية.

7. صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي من التحديات على المستويات المعرفية، والمنهجية، والاجتماعية. كانت أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث تتجلى في قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع دور المرأة في الحضارات القديمة. إضافة إلى ذلك، كانت معظم المصادر العلمية المتاحة باللغة الأجنبية، مما زاد من تعقيد المهمة نتيجة لحاجتنا إلى ترجمة وفهم النصوص الأجنبية بدقة.

علاوة على ذلك، واجهنا صعوبات في الوصول إلى بعض المصادر النادرة التي تحتوي على معلومات قيمة حول موضوع البحث. التعامل مع التفسيرات المختلفة والمتباينة في المصادر التاريخية والأسطورية أضاف طبقة أخرى من التعقيد، حيث كان من الضروري تحليل وتفسير المعلومات بدقة لتحقيق فهم شامل ومتوازن.

بالرغم من هذه التحديات، لم تثننا الصعوبات عن مواصلة البحث بجدية وإصرار. سعينا إلى التغلب على العقبات من خلال التعاون مع خبراء في المجال، والاستفادة من المكتبات الرقمية والمصادر الأكاديمية المتاحة عبر الإنترنت، والتركيز على تحليل المصادر المتاحة بعمق. إن هذه الصعوبات، بدلاً من أن تكون عائقاً، حفزتنا على بذل المزيد من الجهد والبحث المكثف للوصول إلى نتائج قيمة وموثوقة تعزز فهمنا لدور المرأة في بناء الحضارات القديمة.

مدخل

مدخل تاريخي للحضارات القديمة

المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين.

المبحث الثاني: حضارة مصر القديمة.

المبحث الثالث: الحضارة الاغريقية.

المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين:

بلاد الرافدين، أو العراق القديم، تعد واحدة من الحضـــارات النادرة التي وصـــفها المؤرخ البارز توبني بمصطلح "الحضارة الأصلية"[1].. كانت هذه المنطقة تُعرف أيضًا بلقب "الجزيرة" و"أرض الفراتين"، وسُمي سكانها بـــ "الفراتيين"، وكان اسمها مرتبطًا بالازدهار والرخاء منذ العصور القديمة. [2]

بلاد الرافدين تُعتبر من المراكز الحضـــارية الرئيســـية في التاريخ، حيث نشـــأت فيها حضـارات عديدة، بدءًا من الحضـارة السومرية القديمة التي شـهدت ازدهارًا في مدن مثل أكاد وعاصـــمة الملك ســـرجون ومدينة "أور". تلتها الحضـــارة البابلية التي إســـتمرت لمدة تقارب 4000 سنة. [3]

هذه المنطقة شـهدت تطورًا ثقافيًا وحضـاريًا هائلًا، وتركت إرثًا غنيًا من الفنون والعلوم والأدب والتقنيات المتقدمة، يعتبر تاريخ بلاد الرافدين مصـدرًا للفخر والإلهام للبشـرية، ويجب الاحتفاظ بتراثها الثقافي العظيم كجزء من التاريخ الإنساني.

أ- أصل التسمية:

بالنظر إلى هذه الأطروحات المختلفة حول معنى كلمة "عراق"، يظهر الغموض الذي يحيط بأصل هذه الكلمة وتطور معانيها عبر العصور.

ومن اللافت أن سكان المنطقة قديمًا كانوا يُطلقون تسميات مختلفة على أرضـهم وفقًا للفترات التاريخية، مما يعكس تطور الثقافة والحضـــارة في تلك المنطقة. ففي فجر تاريخ العراق، أُطلق على جنوبه تسمية "مات شوميري"، والتي تعني بلاد سومر في اللغة الأكادية، وفي اللغة السـومرية كانت التسـمية "(Kie – en – gi(r))"، والتي ربما تعني أيضًـا "أرض

[1] الحضارة الأصلية: الحضارة التي تشتق من حضارة سابقة لها بل نشأت وتطورت منذ عصور ما قبل التاريخ.

[2] طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضـارات القديمة والحضـارات العربية الإسـلامية، بغداد، جامعة بغداد، مركز التراث العلمي، 1980، ص09.

[3] نعيم فرح، تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، د ت، ص 13.

زراعية"، أما بالنسبة لبلاد بابل، فقد كان يُطلق عليها في اللغة الأكادية تسمية "مات بابل"، التي تعني بلاد بابل، وكذلك بالنسبة لآشور، حيث كان يُطلق عليها اسم "مات آشوري"، والذي يعني بلاد أشور[1].

يوجد تنوع واسع في وجهات نظر الباحثين حول أصل ومعنى تسمية العراق تعود إلى القرن الثاني عشر ميلادي، حيث كان هناك فرع في أواخر العهد الكاشي يُعرف باسم "اريقا"، وكانت تُعرف بعد ذلك باسم "ايراك" قبل أن تتحول إلى "العراق"[2].

وهناك معتقدات تقول إن معناها "الشاطئ" وأصلها عربي، حيث يُعتبر العراق جزءًا من بلاد الرافدين القريبة من البحر وتحدها أنهار دجلة والفرات. وهناك من يعتقد بأن معناها "الجبل" أو "سفوح الجبل"، ويرجع بعضهم إلى أصل فارسي، حيث تعني "ضفتي الوادي" أو "السهل" أو "البلاد السفلية"[3]، من المثير للاهتمام أن الأنهار، دجلة والفرات، لعبت دورًا هامًا في تشكيل الطبيعة والتضاريس في هذه المنطقة. وقد تأثرت معاني وتفسيرات كلمة "عراق" بالبيئة الطبيعية والجغرافية للمنطقة."

ب- الموقع الجغرافي:

بلاد الرافدين، أو العراق القديم، تمتد عبر منطقة واسعة تمتد من هضبة أرمنينا في الشمال إلى ينابيع نهري الدجلة والفرات، وصولاً إلى الخليج العربي في الجنوب. تضم هذه المنطقة أراضي متنوعة، بما في ذلك المناطق الجبلية في الشمال والشرق، والأراضي الخصبة على ضفاف نهري الدجلة والفرات.

---

[1] بلاد آشور: إقليم كبير متبع من آسيا تعرف بناحية كردستان اليوم تخترقه أنهار أربعة أهمها دجلة وبالنسبة لبلاد آشور في شمالي العراق فظهرت فيها أقدم العصور وتأسست فيها مملكة آشور، للمزيد أنظر: جميل أفتدى نخلة المدور المدور تاريخ بابل وآشور التصحيح ابراهيم اليازجي، بيروت 1993، ص 93.

[2] أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ العراق القديم، درا المعرفة الجامعية 2000، ص14،13

[3] تقي الدباغ وآخرون: حضارة العراق ج 1 دار اجبل، بيروت 1965، ص 13

بلاد الرافدين تشـــمل الأراضـــي بين نهري الدجلة والفرات، وهي المنطقة التي ازدهرت فيها حضـــارات عديدة عبر التاريخ. وتضـــم هذه المنطقة العديد من المدن والمواقع الأثرية الهامة التي تعكس تاريخ وحضارة العراق القديمة، وتشكل مصدرًا للدراسة والاستكشاف الأثري. [1].

من الظروف الجغرافية البارزة في العراق يبرز واديا نهري الدجلة والفرات، واللذان يُعتبران شرياني الحياة الرئيسيين في هذه المنطقة. يقع العراق في الجزء الغربي من قارة آسيا، ويتمتع بموقع استراتيجي وتجاري يعتبر أمرًا بالغ الأهمية. [2]

فقد كانت العراق ملتقى تجاريًا حيث يتقاطع طرق التجارة بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي والشرق الأقصى والهند. تتمتع أراضي العراق بمساحات واسعة صالحة للزراعة، وتجدها بشكل خاص في الجزء الجنوبي من البلاد، حيث توفر نهري الدجلة والفرات مصادر مائية هائلة. [3].

تعتبر هذه الموارد المائية الغنية جزءًا أساسيًا من الثروات الطبيعية للعراق، حيث تسهم في دعم الزراعة وتوفير المياه اللازمة للحياة اليومية والاستخدامات الصناعية. ومن خلال تاريخها العريق كملتقى تجاري ومصدر للزراعة، تظل الأراضي العراقية مكانًا هامًا في الحضارة الإنسانية ومركزًا للنشاط الاقتصادي والثقافي.

[1] محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث، قم، دط، الإسكندرية، 1977، ص12.

[2] فراث: ذات أصل سومري ووردت في النصوص البابلية تحت إسم يورتن أويراني للمزيد أنظر كلود مارغوث السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية. دجلة فقد وردت في النصوص القدمية اسم ادلاقت أو أدجلات وتفيد الجارئة والداوي.

[3] أحمد أمين سليم: دراسات تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق إيران آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 24.

المبحث الثاني: حضارة مصر القديمة:

تاريخ الفراعنة يشكل لؤلؤة فريدة في تاريخ البشرية، حيث أبدعت في مجالات متعددة مثل الهندسة المعمارية والفنون والعلوم والأدب. تركت حضارة الفراعنة آثارها الرائعة التي تتلألأ على مدى آلاف السنين، وجعلت مصر واحدة من أهم الوجهات السياحية في العالم. [1]

المعالم الفرعونية الشهيرة مثل الأهرامات وأبو الهول ومعابد كرنك والأقصر تعكس براعة وإبداع الفراعنة في الهندسة المعمارية والفنون التشكيلية. لا تقتصر إبداعات الفراعنة على المجال الفني فحسب، بل تمتد أيضًا إلى المجالات العلمية والأدبية، حيث تركوا إرثًا ثقافيًا غنيًا من النصوص والنقوش والأدب الفرعوني. [2]

اليوم، يستقطب تاريخ وثقافة مصر العريقة زوارًا من جميع أنحاء العالم، الذين يأتون لاستكشاف عجائب الحضارة الفرعونية والاستمتاع بجمالياتها الفريدة.

أ- أصل التسمية:

المصريون القدماء أطلقوا العديد من المسميات على بلادهم. على سبيل المثال:

- "**كمت**": التي تعني باللغة الهيروغليفية "الأسود" أو "الأسمر"، في إشارة إلى الأرض الغنية بطمي النيل.

تاريخيًا اشتق اسم "مصر" الحالي من الكلمة المصرية "مجر" أو "مشر"، والتي تعني "المحض" أو "الكنون"، مما يشير إلى حدود مصر الطبيعية التي وفرت الحماية والأمان من هجمات المعتدين. لذلك، كانت مصر تُعتبر "الحمية" أو "المكنونة"، كنانة الله في أرضها[3] . وتمتاز مدينة مصر المعروفة بأنها سُميت تماشياً مع اسم البلاد نفسها، أو لأنها ترتبط بالمصر ابن نوح، وذكر هذا من ناحية اللغة[4].

---

[1] محمد بيومي مهراتة، الثورة الاجتماعية في مصر الفرعونية، (د.ط) المعرفة الجامعية، (د.م)، 1999، ص 08

[2] إبراهيم زرقان، محمد أنور شكري وآخرون حضارة مصر والشرق القديم دار مصر . للطباعة ص30

[3] محمد سهيل طقوس، موسوعة الحضارات القديمة "الميسرة" دار النفائس للنشر، بيروت 2011، ص 388.

[4] محمد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، 2005، ص447.

تميزت مدينة مصر بأنها سُميت تماشيًا مع اسم البلاد نفسها، أو لارتباطها المزعوم بالمصر ابن نوح، وذكر هذا من ناحية اللغة.

عبر العصور والحضارات المختلفة التي عاشت فيها، كانت لمصر عدة مسميات. وقد أطلق سكان آسيا عليها الاسم السامي "مصر"، واستمر هذا الاسم في الاستخدام في اللغة العربية. أما وصف المصريين القدماء لبلادهم كان "الأحمر والأسود"، حيث عبّروا باللون الأحمر عن المساحات الصحراوية. [1]

وجدت مصر أسماء أخرى في النصوص المصرية القديمة، مثل "تاوى" و"حية"، وكلاهما أسماء وصفية تعبر عن خصائص البلاد. ويرجع اسم بلاد مصر إلى أحد أسماء مدينة "منفيس"، بينما كان الاسم الشائع لمصر عند القدماء هو "قيم"، الذي يعني الأرض السوداء، وكان هناك أيضًا اسم شائع آخر وهو "توميري"، الذي يعني "أرض الفيضان[2].

ب- الإطار الجغرافي:

العوامل الجغرافية كانت أول ما ساعد في نشوء الحضارة في مصر[3]، وتعتبر الحضارة التي نشأت في وادي النيل من بين الحضارات ذات الأهمية البارزة في تاريخ الإنسانية[4].

تقع مصر، التي تضم جزءًا منها وهو سيناء، في الطرف الغربي من قارة آسيا، مما يجعلها الدولة الوحيدة في العالم التي تمتد مساحتها عبر جزء من قارتي آسيا وإفريقيا. تطل مصر على أحد أعظم البحارين في العالم، البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. يمتد نهر

[1] عبد العزيز صالح وآخرون موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تح: عبد العظيم، رمضان، (دط)، الهيئة المصرية العامة، فرع الصحافة، مصر، 1998، ص 105

[2] دعاء محس على الصكر، العلاقات بين النهرين ومصر القديمة خلال مدة العصر الآشوري الحديث مجلة مبيسان للدار شام الأكاديمية (911 – 612 ق.م)، جامعة ميسان، العراق 2014، ص 120.

[3] إبراهيم زرقانة أحمد، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، المطبعة النموذجية، القاهرة 1948، ص126.

[4] علي عكاشة وشحادة الناطور، اليونان والرومان، ط1، دار الأمل، (د.م)، 1991، ص 10

النيل بمســـاحات طويلة ومتوســـطة، ويعتبر واحدًا من أطول الأنهار في العالم، وقد كان له أهمية كبيرة في نشوء الحضارة المصرية القديمة.

أطلق المؤرخ اليوناني هيرودوت على مصــر لقب "هبة النيل"، حيث ترتبط الحياة في مصــر بشــتى جوانبها البشــرية والحيوانية والنباتية بنهر النيل[1]. يُقدر طول نهر النيل بحوالي أربعة آلاف ميل، مما يجعله أطول الأنهار وأكبرها في العالم[2].

مصــر تحتل موقعًا اســتراتيجيًا فريدًا، حيث تتقاطع ثلاث قارات رئيســية: آســيا، إفريقيا، وأوروبا[3]. وتقع أيضًـــا عند تقاطع بحرين داخليين؛ أحدهما يمتد إلى المحيط الهندي والمنطقة الحارة، بينما يمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي والمنطقة الباردة.

هذا الموقع الاســتراتيجي يمنح مصــر فرصـــة فريدة لتكون مركزًا تجاريًا وثقافيًا وســياســيًا، ويجعلها ممرًا حيويًا للتجارة والتبادل الثقافي بين الشــرق والغرب. وبفضــل هذا الموقع، كانت وســتظل مصــر "أرض الزاوية" التي تجتمع فيها مســالك الحضــارات والثقافات المختلفة، مما يضفي عليها أهمية استثنائية في تاريخ البشرية وتطورها[4].

[1] عبد النعيم ضيفي، تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008، ص14.

[2] جيمس هنري، تاريخ مصــر وأقدم العصــور الفتح الفارســي، تر: حســن كمال، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة 1996، ص 01.

[3] إبراهيم تميز وآخرون، مصر في العصور الفرعونية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ص 06.

[4] محمد فريد فتحي جغرافية مصر، ط2، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 01

المبحث الثالث: الحضارة الاغريقية.

أ- أصل التسمية:

تعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة باسم هيلالس Hellas وهي تشمل شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر ايجة وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل آسيا الصغرى. أطلق الاغريق على أنفسهم لفظ Hellenes أو الهلينيين، لكن الرومان أطلقوا عليها اسم Grael ومنه اشتق العرب لفظ الاغريق وهو في الحقيقة اسم قبيلة هيللينية من شمال بلاد اليونان إلى جنوب ايطاليا وسرعان ما أصبح الاسم الروماني هو الذي اشتهر به هذا الشعب في اللغات المعاصرة، أما لفظ يوناني فهو لفظ وارث من اللغات السامية القديمة، الذي أطلقه أهل الشرق الأوسط القديم على الهلينيين [1].

وقد أردنا استخدام لفظ الاغريق لأنه شائع فضلا على انه يحدد مفهوم الحضارة الهيللينية القديمة ولا يخلط بينها وبين اليونان الحديثة

ب- الإطار الجغرافي:

تبلغ مساحة بلاد اليونان ما يقرب من خمسين ألف ميلا مربعا. ولو ألقينا نظرة على موقع البلاد من خريطة أوروبا، لرأينا أنها تحتل جزءا حيويا من القارة ذاتها إذ أن شبه جزيرة البلقان بالنسبة لأوروبا هو شبه الجزيرة الشرقي كما أنها تطل على حوض البحر الأبيض المتوسط جنوبا والبحر الادرياتيكي غربا وبحر ايجة شرقا كما نلاحظ انتشار الجزر اليونانية الصغيرة وخاصة في بحر ايجة وعلى طول ساحل آسيا الصغرى جزر حوض بحر ايجة التي تبلغ 483 جزيرة ومن غرب بلاد اليونان ما يقرب من 111 جزيرة، كما نلاحظ أهمية جزيرتي كريت وقبرص وقربها من ساحل إفريقيا الشمالي وأعني مصر وليبيا[2]

[1] عبد اللطيف احمد على، التاريخ اليوناني: العصر الهيلالدى، دار النهضة العربية، بيروت، ،1971 ص7 .

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ط،2 إلسكندرية، ،1987 ص 40.

تتميز تضاريس بلاد اليونان بوجود الجبال الوعرة التي تعتبر عوائق طبيعية تمنع الاتصال بين أجزاء البلاد، بينما تنتشر السهول بين تلك الجبال الوعرة التي كانت لها مؤثراتها على شكل البلاد السياسي أما البحر يكاد أن يقسم شبه جزيرة البلقان جميعها قسمين كبيرين.[1]

هذه الطبيعة الجبلية البحرية هي التي فرضت علي بلاد الاغريق حياة الانفصالية السياسية ذلك أن صعوبة الاتصال قد فرض على عدد من الجماعات والقبائل أن تعيش منفصلة إحداهما عن الاخرى، متخذة من الجبال حدودا طبيعية .هذا ما يفسر انقسام البلاد إلى عدد كبير من التحويلات الصغيرة التي كونت كل منها شكال سياسيا مستقلا عرف عند الاغريق باسم Police على أن نلاحظ هنا أنه إذا كانت طبيعة تكوين شبه جزيرة البلقان قد فرضت على بلاد الاغريق الانفصالية السياسية، فلم تحقق المحاولات التي قامت بها قوى إغريقية على مراحل التاريخ الاغريقي إلا نجاحا محدودا، ولفترات محدودة أيضا.[2]

أشاد مفكرو الاغريق بهذا النظام واعتبروه النظام الوحيد الذي يستطيع أن يعيش في ظله الانسان الحر، ولقد قيل أن الانقسام السياسي والتنافس بين الدويلات الاغريقية قد ساعد على نضوج الفكر السياسي بين الاغريق وازدهار الحضارة الاغريقية .بيد أن انقسام الاغريق كان مصدرا لضعفهم، مثلما كان مبعثا لنضجهم ونبوغا لعبقريتهم، ذلك أن الاغريق بددوا جانبا كبيرا من طاقاتهم في منازعات وحروب داخلية كان مصدرها هذا التنافس، وامتدت هذه المنازعات على طول التاريخ الاغريقي حتى اضمحلاله[3] .

وطبيعة بحر ايجة الحافلة بالجزر كانت تيسر لهم سهولة الهجرة ونتيجة ذلك أن انتشر الاغريق خارج البلقان، واتسع بذلك مسرح التاريخ الاغريقي واتصالهم بشعوب أخرى قد أثر تأثيرا عظيما في بناء الحضارة الاغريقية خلال القرن الثامن قبل الميلاد

[1] عبد اللطيف احمد على، مرجع سابق، ص29.

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، مرجع سابق، ص 42.

[3] لطفي عبد الوهاب يحي، مرجع سابق، ص 42.

الفصل الأول

"المرأة ومكانتها في حضارة بلاد الرافدين"

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول: الزواج.

المطلب الثاني: الأسرة.

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية.

المطلب الأول: الآلهات.

المطلب الثاني: الأساطير.

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية

تعد العلاقات الزوجية مهمة صعبة في الشرق الأدنى القديم، وبصورة عامة لم يكن هناك تعدد الزوجات والزيجات السعيدة ورد ذكرها في الأزمنة العابرة، ولدى السومريين أقوال مأثورة تبين فيها حالات الزهو والافتخار بالزواج وإنجاب أكبر عدد من الأطفال.

المطلب الأول: الزواج.

لا يمكن وصف حياة النساء في بلاد ما بين النهرين القديمة بسهولة كما هو الحال مع الحضارات الأخرى بسبب الثقافات المختلفة بمرور الوقت. بشكل عام، على الرغم من ذلك، كان للمرأة في بلاد ما بين النهرين حقوق متساوية تقريباً، ويمكنها امتلاك الأعمال التجارية، وشراء وبيع الأراضي، والعيش بمفردها، والشروع في الطلاق، وعلى الرغم من أنها ثانوية رسمياً بالنسبة للرجال، إلا أنها وجدت طرقاً لتأكيد استقلالها الذاتي

تعكس عملية الزواج كنظام تعاقدي وتجاري مدى تنظيم العلاقات الاجتماعية في بلاد ما بين النهرين وفقاً لقواعد اقتصادية وقانونية صارمة. كما توضح هذه الإجراءات مدى الأهمية التي توليها المجتمعات لإنجاب الأطفال وضمان استمرارية الأسرة.

ويعتبر الزواج ركنًا أساسيًا في بناء الأسرة وتأسيس المجتمع، حيث يُعتبر نقطة وصل بين الرجل والمرأة. كانت بلاد الرافدين تولي اهتمامًا كبيرًا لهذا الجانب، إذ كان الهدف الرئيسي من الزواج هو إنجاب الأطفال، وتناولت التشريعات العراقية كل جوانب الزواج. [1]

تختلف تقاليد الزواج باختلاف الأزمنة والأماكن والأشخاص، وتتضمن عملية الزواج عادةً أربع مراحل على الأقل. تشمل الخطوبة المرحلة الأولى، والتي يقوم فيها العائلتان بتبادل المدفوعات. أما المرحلة الثالثة، فتشمل انتقال العروس إلى منزل زوجها واحتفال الزفاف، وتعتبر المرحلة الأخيرة في عملية الزواج.

[1] حسين إلياس حديد، دراسات في حضارة بلاد الرافدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 171.

كان اختيار الزوجة في بلاد الرافدين غالبًا ما يكون من مسؤولية العائلة، حيث كانت العادة في عهد حمورابي أن يقوم والد الشـــاب باختيار خطيبة لابنه، ويتم عقد الزواج بموافقة الطرفين[1].

طوال تاريخ بلاد ما بين النهرين، كانت المرأة متوقعة أن تتزوج وتنجب أطفالاً، مع توليها مسؤوليات المنزل. لكن كان هناك استثناء بين نساء الناديتو في مدينة سيبار بين عامي 1880–1550 قبل الميلاد، حيث كانت هؤلاء النســاء كاهنات مكرســات لإله ذكر. وعلى الرغم من أنه كان من المتوقع منهن الزواج، إلا أنهن لم يكن مطالبات بإنجاب الأطفال، وكان لأزواجهن الحق في اتخاذ زوجات ثانويات. كانت الناديتو تعيش في منزل المعبد وتؤدي واجبات دينية وتجارية. [2]

تشير حالة نساء الناديتو إلى دور خاص ومتميز للمرأة في بعض السياقات الدينية، مما يمنحهن حقوقاً وواجبات تختلف عن النســـاء العاديات. كما يعكس الزواج بدون إنجاب ضمن هذه الفئة مرونة معينة في توقعات المجتمع من المرأة في هذا الدور المحدد.

المصـــطلح الوحيد المعروف للمرأة غير المتزوجة في ســـن الزواج هو "هاريمتو" harimtu، الذي يمكن أن يشير إلى عاهرة أو امرأة عازبة، وهو مصطلح غير محدد تماماً. قد تكون هذه المرأة غنية بما يكفي للعيش باســـتقلالية أو مرتبطة بالمعبد، ولا تعتبر حرة ولا عبدة. في المجتمعات البابلية الجديدة في القرن السادس قبل الميلاد، كان هؤلاء الأشخاص يعرفون باسم "سيركوس"، وكانوا يعتبرون معالين من المؤسسة الدينية وليسوا عبيداً.

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدني القديم: مصر – العراق – إيران، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 263.

[2] www.worldhistory.org **Joshua J. Mark** **Sami M. Al Atrash** 07/10/ 2022 date 04/05/2024 time 04 ;50 AM

يعكس المصطلح "هاريمتو" غموضاً وتبايناً في دور المرأة غير المتزوجة، مما يشير إلى تعددية الأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تشغلها المرأة. هذا يبرز التنوع في مكانة النساء خارج إطار الزواج التقليدي. [1]

بصرف النظر عن نساء الناديتو والسيركوس، يمكن أن تختار الأرملة الثرية عدم الزواج مرة أخرى. عموماً، كان من المتوقع أن ترتب الأسر زواج بناتها الشابات مع زوج مناسب، وكانت عملية الزواج تعاقداً قانونياً تجارياً، حيث يعتبر الرجل زواجه "استيلاءً" على زوجته، ويشمل دفع ثمن العروس والمهر، واحتفال الزفاف، وانتقال العروس إلى منزل زوجها، والجماع الجنسي مع توقع الحمل.

كما كان الزواج في بلاد الرافدين يرتبط بمجموعة من المدفوعات والهدايا، بما في ذلك التيرخاثوم والنودونوم والدوطة. [2]

التيرخاثوم: المعروف أيضًا بالمهر، هو مبلغ مالي يُدفع من عائلة العريس إلى عائلة العروس كجزء من عقد الزواج. يتم تقديمه عادة في شكل مبلغ نقدي أو منقولات قيمة[3].

النودوم: المعروف أيضًا بالمتعة، هو مبلغ مالي يُدفع من الزوج إلى زوجته، ويمكن أن يتمثل في منقولات أو عقارات يمكن للزوجة الاستفادة منها في حالة وفاة الزوج قبلها، أو يكون عبارة عن تعجيل لحصة الزوجة في إرث زوجها. لا يعد تحديد هذه الهبة شرطًا ضروريًا لإبرام عقد الزواج، وكانت العادة أيضًا أن تتلقى الزوجة هبة ملائمة من والدها أو وليها تسمى "الدوطة"، وتشمل العقارات أو المنقولات أو حقوق استفادة منها أثناء الزواج، ولكن بشرط عدم التصرف فيها، حيث يتولى الزوج إدارة أموال الدوطة، ويكون الهدف منها الاستفادة من ريعها[4].

---

[1] www.worldhistory.org **Joshua J. Mark Sami M. Al Atrash** 07/10/ 2022 date 04/05/2024 time 07 ;50 AM

[2] أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 110.

[3] داليا الأنصاري، الزواج في مجتمع بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، مجلة أبجديات، المجلد3، العدد3، 2008، ص 30.

[4] أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 110.

أما فيما يتعلق بتعدد الزوجات، فإنه يُعتبر حالة نادرة للغاية، وتشير النصوص القانونية العراقية القديمة إلى أنه في حالات اســـتثنائية جدًا يمكن للرجل أن يتزوج امرأة ثانية. على ســبيل المثال، نصـــت المادة 148 من قوانين حمورابي على أنه يحق للرجل أن يتزوج امرأة ثانية إذا ثبت العجز التام للزوجة الأولى، ولكنه لا يمكنه طلاق الزوجة الأولى، ويُعتبر الزوج ملزمًا بإعالتها حتى وفاتها[1].

تمثل الأسرة جزءاً أساسياً من المجتمع في تاريخ بلاد ما بين النهرين (وادي الرافدين)، حيث كانت تنظم وفق قوانين أســرية محددة. كان الزواج الأحادي هو العرف الســائد، ورغم ذلك، كان لدى النبلاء الحق في الاحتفاظ بعشيقات. كان شراء الزوجات من آبائهن ممارسة شائعة، إلا أنها بدأت تتراجع بعد عام 3000 قبل الميلاد.[2]

يعكس تراجع شـراء الزوجات تحولاً اجتماعياً نحو علاقات زوجية أكثر تسـاوياً ومبنية على التفاهم المتبادل، بدلاً من المعاملات المالية البحتة.

كانت للمرأة حقوق واسعة، حيث يُسمح لها بالقيام بأي شـيء والذهاب إلى أي مكان، وكذلك بمزاولة الأعمال التجارية، بشرط موافقة زوجها أو إذا كانت أرملة.

في حالة الطلاق، يتعين على كلا الطرفين دفع الغرامة. وكان من السـهل على الزوج تطليق الزوجة إذا لم يكن لديها أطفال، بينما كانت المرأة التي تترك زوجها تواجه عقوبات شـديدة. كان إنجاب الأطفال الهدف الرئيسـي من الزواج، مع تفضـيل الذكور كما هو الحال في العديد من المجتمعات حتى اليوم.

تعكس هذه القوانين توازناً بين حقوق المرأة والســـلطة الأبوية، حيث يُعترف بحقوق المرأة ولكن ضمن حدود توافق الأسرة التقليدية.

[1] حسين إلياس حديد، المرجع السابق، ص173.

[2] www.worldhistory.org **Joshua J. Mark** ،**Lina Meerchyad** 27 /09/ 2022 date 30/04/2024 time 02 ;22 AM

تبرز هذه القوانين أهمية الأطفال في الأسـرة، خاصـة الذكور، ودورهم في اسـتمرار النسـب والعائلة، كما تعكس العقوبات الشـديدة على المرأة التي تترك زوجها بنية المجتمع الأبوية والضغوط على النساء للبقاء في زيجاتهن.

كان على الأطفال احترام والديهم، حيث كان عدم احترام الأب أو الأم يُعد خطيئة كبيرة. كانت الوحدة الأسـرية ذات أهمية كبيرة، ما يعكس ارتباط الآلهة واحترامها لبعضـها البعض. بيع الأطفال كان يتم فقط في ظل ظروف مالية صـعبة جداً، وكان يُنظر إليه كفأل سيء.

كانت الأسـرة الواسـعة، بما في ذلك العبيد وعائلة العشـيرة، تمثل نظم دعم متبادل مادياً ومعنوياً، حيث كان أفراد الأسرة مسؤولين عن بعضهم البعض أمام الآلهة.[1]

يعكس الاحترام الكبير للوالدين والوحدة الأسرية تماسك المجتمع واعتباره الأسرة كنواة أسـاسـية له. بيع الأطفال في حالات اليأس يعكس الظروف الاقتصـادية الصـعبة التي قد تواجه الأسر، ويُعتبر فعلاً مكروهاً مجتمعياً.

تبرز هذه النقطة دور الأسـرة الكبيرة كوحدة دعم، مما يعزز من تماسـك المجتمع وتحمل الأفراد المسؤولية تجاه بعضـهم البعض، مما يشير إلى نظام اجتماعي مترابط يعكس القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع.

[1] www.worldhistory.org **Joshua J. Mark** ،**Lina Meerchyad** 27 /09/ 2022 date 14/05/2024 time 10 ;45 AM

المطلب الثاني: الأسرة:

تعتبر الأسـرة النواة الأسـاسـية للمجتمع، حيث إذا فسـدت فسـد المجتمع، وإذا نجحت نجح المجتمع. ولذا، من الضـروري وضـع قوانين لتحديد المسـار السـليم للأسـرة لضـمان نجاحها.

كان نظام الأسـرة الأبوية سـائدًا في المجتمع العراقي، حيث يُعتبر الأب رأس الأسـرة ويمتلك شأنًا مشابهًا لشأن الملك في مملكته[1] وتتألف الأسرة الأبوية من الأب وزوجته وأولاده وأحيانا أحفاده[2]، ويُعرف البيت الذي يعيش فيه الأسـرة باسـم البيت الأبوي، ويشـمل ذلك الأرض ومنشآت الاستثمار والماشية والعبيد والمنتجات الزراعية وما إلى ذلك.

في هذا النظام، يكون الأب مسؤولًا عن إدارة شؤون الأسرة وتوجيهها، وهو من يتولى قرارات الأسـرة الهامة، بينما تقوم الأم بدورها في تربية الأولاد ورعايتهم. وتتميز هذه النظام بتفوق الأب على بقية أفراد الأسـرة فيما يتعلق باتخاذ القرارات الرئيسـية والإشـراف على الممتلكات العائلية[3].

في النظام الأبوي السـائد، كان الأب يتطلع لأن يكون ابنه الأول ذكرًا، وذلك ليكون وريثًا له بموجب الشريعة وحاملاً لاسم العائلة، وهذا الأمر ينطبق على الآباء سواء كانوا ملوكًا أو فلاحين وكان للأب سـلطة كاملة على أسـرته، حيث كان له الحق في بيع أولاده وكان له السلطة لضرب زوجته إذا ارتكبت خطأً [4].

---

[1] سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط 1، دار دجلة، الأردن 2007 ص 28.

[2] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، مدخل إلى تاريخ الحضارة والقانون في بلاد الرافدين، (د.ن)، دار البعث، قسنطينة، ص 208.

[3] ف، دياكوف، ساكوفاليت، الحضارات القديمة، تر نسيم الجيولبازجي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 102.

[4] هنري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديمة بابل وشور، تر: كاظم بغداد سعد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص 13.

يتفق العلماء عموماً على أن المرأة في بلاد ما بين النهرين كانت تتمتع بأكبر قدر من الحريات خلال المراحل المبكرة من تطور المجتمع، من فترة أوروك (4100–2900 قبل الميلاد) إلى فترة السلالات المبكرة (2900–2334 قبل الميلاد). ومع ذلك، فإن فترة حكم سرجون الأكدي (2334–2279 قبل الميلاد) شهدت اختيار إلهة أنثى (إنانا/عشتار) كحامية له، وتعيين ابنته إنخيدوانا ككاهنة عليا لأور. تشير السجلات إلى أن النساء حافظن على العديد من حقوقهن في تلك الفترة.[1]

يوضح هذا أن التحولات السياسية قد تكون لها تأثير محدود على وضع المرأة، حيث أن دعم الآلهة الأنثوية واستمرار تعيين النساء في مناصب دينية عليا يشير إلى استمرار الاعتراف بمكانة النساء وحقوقهن.

في عهد حمورابي (1795–1750 قبل الميلاد)، رغم أن عبادة الآلهة الأنثوية وحقوق المرأة انخفضت، إلا أن هناك أدلة على استمرار استقلال المرأة. هذا النموذج استمر خلال فترة الإمبراطورية الآشورية (حوالي 1900–612 قبل الميلاد) والإمبراطورية الأخمينية (حوالي 550–330 قبل الميلاد) حتى سقوط الإمبراطورية الساسانية حوالي 651 ميلادية. على الرغم من النظام الأبوي السائد، سجلت النساء كمالكات للأراضي وصاحبات أعمال وإداريات وأطباء وكاتبات ورجال دين، وأحياناً كملوك.[2]

يشير هذا إلى أن النساء تمكنّ من الاحتفاظ بدرجة من الاستقلالية والسلطة، رغم محاولات النظام الأبوي لتقييد حقوقهن. يظهر هذا التباين مدى تعقيد وتنوع الأدوار التي شغلتها النساء في بلاد ما بين النهرين.

كان مجتمع بلاد ما بين النهرين هرمياً ومقسماً إلى خمس طبقات: النبلاء، رجال الدين، الطبقة العليا، الطبقة الدنيا، والعبيد. تم تبسيط هذه التسميات أحياناً إلى: حرة، تابعة،

[1] هنري ساكر، مرجع سابق، ص 14.

[2] نفسه، ص 15.

وعبدة. حدد التسلسل الهرمي أدوار المرأة، مع نساء النخبة في الأعلى والعبيد في الأسفل. هناك فئة من النساء بحريات محدودة، والتي يصعب تعريفها بوضوح؛ يفضل العلماء استخدام مصطلح "الاعتماد" لهن. غالباً ما كانت هؤلاء النساء والرجال مرتبطين بالمعبد.[1]

يعكس التسلسل الهرمي الاجتماعي توزيع الأدوار والحقوق بناءً على الطبقة، مما يوضح كيف كانت السلطة والثروة تؤثران على وضع المرأة. يشير استخدام مصطلح "الاعتماد" إلى وجود فئة معقدة من الأفراد الذين لم يكونوا أحراراً تماماً ولا عبيداً.

حتى بعد سقوط الإمبراطورية الساسانية بيد العرب المسلمين عام 651 ميلادية، انخفضت حقوق المرأة بشكل كبير. يربط بعض العلماء هذا التراجع بصعود الآلهة الذكورية والتركيز على الأنظمة الدينية الأبوية، رغم أن هذا الادعاء ما زال موضع نقاش. بعد 651 ميلادية، هناك انخفاض ملحوظ في حقوق المرأة في المنطقة.[2]

يعكس الانخفاض في حقوق المرأة بعد الفتح العربي تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية والسياسية والدينية التي أثرت على دور المرأة ومكانتها. يمكن أن يكون هذا التغيير مرتبطاً بتحولات أوسع في الأيديولوجيات الدينية والسياسية التي صاحبت صعود الإسلام.

تم تصنيف النساء وفقاً لوضعهن الاجتماعي، وهذا التسلسل الهرمي شمل:

- النساء الحرائر من طبقة النبلاء/ الطبقة العليا (awilatum– أولاتوم في الأكادية)
- نساء أحرار كاهنات في المعبد (naditu– ناديتو)
- الإداريات (sakintu– ساكينتو)
- النساء الحرائر من الطبقة الدنيا
- البغايا و/أو النساء العازبات (harimtu– هاريمتو)

[1] www.worldhistory.org **Joshua J. Mark Sami M. Al Atrash** 07/10/ 2022 date 04/05/2024 time 07 ;50 AM

[2] Culbertson, Laura. "Slaves and Households in the Near East." Oriental Institute of Chicago, 2010, pp. 101–112.

- الاعتماديات الذين لا ينتمون إلى منزل رجل (sirkus- سيركوس)

- العبيد الإناث (amtu- عمتو)

تغيرت أسماء هذه التصنيفات مع مرور الوقت والثقافات السائدة، لكن التسلسل الهرمي الأساسي بقي كما هو. كانت النساء خاضعات لآبائهن ثم لأزواجهن، ثم لأبنائهن. رغم أن النساء المستقلات يمكن أن ينجحن، إلا أن هذا كان نادراً وعاش معظمهن وفقاً لتقاليد وقواعد وتوقعات النظام الأبوي.[1]

يعكس هذا التصنيف مدى التعقيد والتفاوت في وضع النساء بناءً على الطبقة الاجتماعية. في حين كانت هناك استثناءات للنساء المستقلات، كانت الأغلبية تعيش في إطار القيود التقليدية للنظام الأبوي، مما يعكس التحديات التي واجهتها النساء في تأكيد استقلاليتهن ضمن هذه الهياكل الاجتماعية.

في قوانين حمورابي، التي تعتبر أكمل نص تشريعي قديم ظهر حتى اليوم، أعطى الأب سلطة بيع أفراد أسرته أو هبتهم للغير مدة من الزمن. كما نص القانون على أن المرأة إذا أهملت زوجها أو تسببت في خراب بيتها تُلقى في النهر، وإذا اتهمت بالزنا دون دليل وتناولتها ألسنة الناس تُلقى في النهر وتغطس في الماء، فإذا عامت على وجه الماء كانت بريئة، وإذا غطست اعتبرت آثمة[2]

أما شريعة القصاص فقد تدنت بمنزلة المرأة، فإذا قتل بنتاً كان عليه أن يسلم ابنته ليقتلها أو يمتلكها. ولم يكن للمرأة البابلية أن ترث إلا في حالة عدم وجود الذكور أو كانت كاهنة. أما الأرملة فلم يكن لها من الميراث شيء إلا بقاءها في منزل الزوجية، وإذا تركت الزوج فلا ترث منه شيئاً[3] (محمد حسن، 1977، ص. 15).

[1] Culbertson, Laura. "Slaves and Households in the Near East." Oriental Institute of Chicago, 2010, pp. 101-112.
[2] Cruveilhier, P., (1938), Commentaire du code d'Hammourabi, Librairie Ernest Leroux, Paris, 1938, P129
[3] حسن عبد الباسط محمد، مكانة المرأة في التشريع الاسلامي، ج 04، مركز دراسات المرأة والتنمية جامعة الأزهر كلية البنات الاسلامية، القاهرة، 1977، ص 15.

كما كان يتصل بالهياكل عدد من النساء، منهن الخادمات ومنهن السراري للآلهة أو ممثليهم. وكان أبو الفتاة يفخر بأن يهب جمالها ومفاتنها لتخفيف ما يعتري حياة الكهان المقدسة من ملل وسآمة، وكان يحتفل بإدخال ابنته في هذه الخدمة المقدسة ويقرب القرابين في هذا الاحتفال[1].

[1] ول ديورانت، قصة الحضارة، ج،2 ، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 129.

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية

إن الدين في بلاد الرافدين تطور من مرحلة التجسيد إلى التعدد ثم الترابط حيث اعتقد الإنسان العراقي القديم بوجود قوى أسمى من البشر تتحكم في هذا العالم تسيطر عليه، فحاول استرضاء هذه القوى.

المطلب الأول: الآلهات.

الفكرة السائدة بين السومريين والأكاديين، وحتى الثقافات القديمة الأخرى، كانت أن الإلهية خلقت الإنسان من مادة مثل الطين أو الطين نفسه، وهذا المفهوم يعكس التصورات الدينية والفلسفية للخلق وأصل الإنسان في العصور القديمة. كان الإيمان بأن الإلهة خلقت الإنسان ينبع من الاعتقاد بالقدرة الإلهية على إعطاء الحياة وخلق الكائنات الحية [1].

وقد وردت تلك الأفكار في العديد من النصوص الدينية والأساطير التي تصف عملية الخلق، وتتحدث عن كيفية خلق الآلهة للبشر والآلهة الأخرى. كانت هذه الأفكار تلعب دورًا هامًا في تشكيل التصورات الدينية والفلسفية للإنسان القديم، وتوضح العلاقة بين البشر والإلهة وكيفية وجودهم في العالم[2].

الإلهة عشتار Ishtar: عشتار، أو عشتر، كانت إلهة مهمة في الديانة السامية ومن بين أبرز الآلهة التي كانت تعبد في بلاد ما بين النهرين. كانت تُعتبر إلهة الحب والجمال والخصوبة والحرب، وكان لها مكانة بارزة في الفكر الديني والثقافي للعراقيين القدماء[3].

تمثلت عشتار في العديد من الآلهة والإلهات في العصور اللاحقة، مثل أفروديت في الأساطير الإغريقية وفينوس في الأساطير الرومانية[4].

---

[1]. ديلايورت، ما بين النهرين، تر: محمد كمال، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مصر ،1997، ص 159.

[2]. دونيس، ديوان الأساطير الكتاب 2، الآلهة والبشر، تر، قاسم الشواف، دار الساقي في بيروت، 1997، ص 21.

[3] الأب سهيل، قاسا، تاريخ الفكر في العراق القديم، (دط) مكتبة السائح، لبنان، 2003، ص ص 285-286

[4]. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 01، الطبعة الثانية، دار الوراق للنشر، بغداد، 2012، ص 252.

الآلهة نيسانا: نيسانا، أو نيسابا، كانت إلهة هامة في الديانة السامية وكانت مرتبطة بالحرب والحكمة والعلم. ظهرت صـــورها في العديد من الآثار والمخطوطات القديمة، وكانت تُعتبر إلهة الحرب والعدل والحكمة. في طبعة ختم أســطواني من العصــر الأكدي، يُظهر نيســانا جالسـة على كرسـي، وتشـع من كتفها أو جسـمها سـنابل الشـعير [1] وهذا يعكس دورها كإلهة الحرب والغنى والخصــوبة. بالإضــافة إلى ذلك، تُعتبر نيســانا أيضًــا إلهة الكتابة والعلوم والمعرفة [2].

والآلهة الرائعة إنانا Inanna: تمثلت في العديد من الجوانب المختلفة للحياة، بما في ذلك الخصب والإخصاب، وكانت معبودة كملكة السماء وحامية لمدينة آرك والوركاء. كانت تُعتبر إلهة الخصــب والحيوية وترمز لزيادة النســل في العائلة البشــرية والحيوانية، تمثلت إنانا في العديد من الرموز، بما في ذلك الصــواري بنهاية مقوســة، التي ترمز إلى الأكواخ البدائية[3] وتُعبر عن مفهوم الخصــب والإخصــاب. كملكة للســماء، كان لإنانا دور مهم في تعظيم الثروات والخيرات في مدينتها، مما جعلها مركزًا للعمران في بلاد سـومر ورفعت شـهرتها بين الآلهة [4]، بالإضــافة إلى ذلك، كانت إنانا مرتبطة بمفهوم الحياة والموت، حيث تناولت الأسـاطير السـامية القديمة قصـة نزولها إلى العالم السـفلي وصـعودها مرة أخرى. يُعتقد أن نزولها كان يتسـبب في غياب الخصـوبة في التربة وموت النباتات، بينما كان صـعودها يعيد الحياة والخضرة إلى المملكة النباتية [5].

---

[1] بلخير تقية، أثر ديانة الرافدين على الحياة الفكرية ســومر وبابل ،320، 539ق.م، بلقاســم رحماني قبل التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص 48

[2] أدونيس، ديوان الأساطير: سومر وآكاد وآشور–الكتاب الثالث– الحضارة والسلطة، تر: قاسم الشواف، الطبعة 01، دار الساقي، بيروت، 1999، ص 203.

[3] رمضــان عبده علي، الشـرق الأدنى القديم وحضــارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسـكندرية الأكبر، ج1، ط1، دار النهضة الشرق، 2002، ص 312.

[4] صموئيل كريمو، من ألواح سومر، تر، طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد، د ت ن، ص 186.

[5] حسين حماد المرجع السابق، ص14.

الآلهة كي: إلهة كي أو ننخرساغ هي إلهة سومرية تمثلت في الأرض وكانت تُعتبر الأم الثانية بعد إلهة نمو في سلسلة الآلهة السومرية. تُعتبر كي إلهة الخصوبة والإنجاب والحياة، وترمز إلى الطبيعة الخصبة والأرض الغنية التي تنمو فيها الزرع وتزدهر الحياة.

من الممكن أن تأخذ إلهة كي أكثر من اسم وصفة، ويعكس هذا التنوع العديد من جوانب شخصيتها ودورها في الفكر الديني السومري. ولقد احتلت كي مكانة هامة في الديانة السومرية، حيث كانت تُعتبر الأم الثالثة في سلسلة النسب، وتربط بين الإلهة آن وبين العديد من الآلهة الأخرى[1].

نانشه: آلهة مدينة نينا "سرغل" جنوب شرقي لكش وهي إلهة السمك وصيد الأسماك ورمزها السمكة، وتوصف أيضا بأنها مفسرة الأحلام، ويصفها السومريون بأنها راعية العدالة الاجتماعية وزوجها هو نيندار جابي البحر، وهناك تراتيل وأدعية كثيرة يحق هذه الآهلة وكان الأمير كوديا يؤمن بها ويقدسها كل التقديس ويعتبرها أمه.

ننمار: آلهة مدنية (غبا) جنوب شرقي لكش وتعتبر آلهة الطيور ورمزها الطير وهي ابنة نانشه من زوجها نندار وبذلك تكون حفيده انكي وليست ابنته.

بايليلي: شقيقة دموزي، وتُعتبر واحدة من الآلهة السومرية. يُصوَّر دموزي وبايليلي أحيانًا كأشقاء، ويُقال إنهما يعيشان في حظيرة قطيع الماشية. يُعتقد أن بايليلي تلعب دورًا في إلقاء القبض على دموزي وتسليمه للعالم السفلي[2].

وهناك أيضا الإلهة **نخرساج Ninhursag أو نينماح Ninmah:**

الإلهة نخرساج، المعروفة أيضًا باسم نينماح، تعتبر واحدة من أهم الآلهة في الأساطير السومرية. يُنظر إليها على أنها القوة الإلهية الرابعة في مجمع الآلهة السومرية،

[1] خزعل الماجدي، كتاب أول متون سومر (التاريخ الميتولوجيا، اللاهوت (الطقوس)، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، (د ت ن) ص152.

[2] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص ص 157-159.

وكانت تُعبد كإلهة الأمومة والإنجاب مما يعكس مكانتها المتعددة الأوجه في الأساطي، كما إعتبرت أما لجميع المخلوقات الحية والآلهة[1].

المطلب الثاني: الأساطير:

للمرأة دور كبير في نشوء الأساطير[2]، فالأسطورة هي في الواقع مرآة تعكس عمل الفكر الإنساني في مراحل تاريخية مبكرة. تعتبر الأسطورة شديدة الصلة بالدين والفن، ولها منشأ ديني حيث ترتل وتنشد في المناسبات والأعياد الدينية. تتعلق الأساطير بحياة الإنسان ومصيره، وعلاقته بالآلهة، وعلاقة الآلهة ببعضهم البعض، وموقف الآلهة من الكون والبشر.

المتأمل في موروثات الأمم القديمة يرى أن الأسطورة مكون أساس من مكوناتها، فمنذ وجد الإنسان نفسه على سطح البسيطة وهو يعمل جاهدا لكشف حقيقة الكون، وأصول بداياته، ونتيجة لذلك اعتقد بوجود قوى خارقة تقف وراء تسيير العالم، وتتحكم في مصير المخلوقات؛ لذا عمد إلى تقديسها والتقرب إليها، واجتذاب عطفها، فظهر الدين وتطور بشقيه، الأول: وهو "اعتقادي يستخدم الأسطورة أداة للمعرفة والكشف والفهم، والثاني: طقسي، يستهدف استرضاء الآلهة والتعبد لها [3].

سنكتفي بذكر بعض الأساطير الشهيرة مثل أسطورة الإلهة لمكا، وأسطورة إنانا وإنكي، وأخيراً أسطورة أيا وأرورو[4].

أسطورة الإلهة لمكا: تعد هذه الأسطورة واحدة من أكثر الأساطير انتشاراً في تراث العالم القديم، حيث تتميز بفكرتها التي تؤكد أن الإنسان مخلوق من دم الإلهة المذبوحة (لمكا)، وهي آلهة العمل. يمكننا العثور على صداها في أساطير بابلية مماثلة. وتُعرف هذه الأسطورة

---

[1] شباحي مسعود، الديانة القديمة في كل من مصر وبلاد الرافدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف محمد الصفي غانم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة 2000م، ص 133.

[2] القس أفرام سليمان متي، المرأة عبد التاريخ، (د.د.ن)، (د،س) ص09.

[3] السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى ط، 03، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، 2007، ص.11.

[4] جميلة خالقي، التعليم والمؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف سلاطنية عبد المالك، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ،2، 2015/2016م، ص 11.

في مجال الدراسات المسمارية (Mythos) بـKayu ، وتتضمن مقاطع مثل: "جلست الآلهة، أنو، إنليل، أوتو، إنكي، الآلهة العظيمة والأنونا الآلهة العظيمة على الكرسي العالي ذي الرهبة المخيفة وأخذوا يتحدثون مع بعضهم: بعد أن وضعت الآلهة قواعد السماء والأرض، بعد أن نظمت الجداول والقنوات... إلخ".

يُعتقد أن لهذه الأسطورة جذورًا أكادية، ولكن السومريون الجدد هم الذين أكدوها ونقلوها[1].

بالإضافة إلى أسطورة **إنانا** و**أنكي**:

أسطورة "النواميس المقدسة"، المعروفة بـ"مي"، هي واحدة من أشهر الأساطير التي تربط بين الإلهة إنانا والإلهة إنكي. تدور هذه القصة الشيقة حول إنانا، ملكة السماء، وإنكي، سيدة الحكمة[2]، تتلخص الأسطورة في أن إنانا سعت للحصول على ألواح القدر التي تحوي القوى الإلهية بأي ثمن لصالح مدينتها "آوروك ."فأرسلت إنكي وزيرها "إسيمو" لاستقبال إنانا بحفاوة بالغة[3]، وعندما وصلت إنانا، أعطى إسيمو الأمر لرسوله "اسيمود" ليستقبلها بكل فخر. وبينما كانت إنانا وإنكي يتناولان الطعام ويشربان، طلبت إنانا من إنكي تسليمها النواميس الكهنوتية العليا والألوهية والتاج الرفيع والعرش الملكي، وبكل سرور قدمت إنكي لإنانا هذه النواميس، وزادت عليها بقية النواميس[4].

خلال العصور التاريخية، أصبحت الحياة الدينية في بلاد الرافدين قائمة على تعدد الآلهة، وقدر عددها بالآلاف. وكان لكل مدينة سومرية إله يحميها. كما كان لكل نشاط بشري آلهة توحي للناس بما يجب أن يفعلوه وتدبر لهم شؤونهم وتحميهم حسب اعتقاداتهم السائدة. وكان لكل ظاهرة طبيعية إله خاص مثل إله السماء (آنو)، وإله الهواء (إنليل)، وإله القمر (سين)، وإله العواصف (أدد). كما كانت هناك آلهة حملت مراتب رفيعة المستوى في

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 171.

[2] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 200.

[3] ادزارد، قاموس الآلهة و الأساطير في بلاد الرافدين "السومرية و البابلية دار الشرق العربي بيروت، (د،س)، ص 92.

[4] جفري بارندز، المرجع السابق، ص 21.

بعض العصور مثل (مردوخ) في عصر سيادة مدينة بابل، والإله (آشور) الذي أصبح سيد العالم ومنظم الكون وولي الآلهة خلال عصر الإمبراطورية الآشورية وغيرها من الآلهة.[1]

صُورت الآلهة بأنها تعيش كما يعيش البشر في مجتمع تحكمه قوانين وضوابط محددة، وعلى رأس هذا المجتمع رئيس الآلهة (الملك) يساعده في إدارة شؤون مجمع الآلهة عدد من الآلهة الكبار. وكان للآلهة مجلس أعلى يضم خمسين آلهة عظاماً يجتمعون فيه لاتخاذ القرارات التي تهم الآلهة والبشر، وكان ضمن هذا المجلس آلهة إناث منهن (نينخورساك) و(إنانا) ليثبت وجود النساء في المجلس، مما يدل على أنهن في وقت ما شكلن جزءاً من البرلمانات البشرية.[2]

أما أهم الآلهة الأنثوية المعروفة التي عُبِدت في العصور الحضارية لبلاد الرافدين فهي الآلهة السومرية (إنانا) التي كانت مسؤولة عن الحب والإنجاب والخصوبة نتيجة اقتران اسمها بالحب والجنس في معظم النصوص المسمارية.[3] عُرفت فيما بعد باسم (عشتار) إلهة الحب والحرب واتخذت شكلها كتجسيد لكوكب الزهرة، نجمة الصباح والمساء. وكتب عنها الكثير في الملاحم والأساطير، وأكثر أساطيرها شهرة هو ذهابها إلى العالم السفلي. وقد ذُكر أن إله الخصب (دموزي) تعدت شهرته حضارة بلاد الرافدين نتيجة اقترانه بـ(إنانا/عشتار) وإنزالها له إلى العالم السفلي، إذ نشأ عن هذا الزواج عادة عبادة الخصوبة التي كانت تُحتفل بها في احتفالية سنوية مطلع الربيع عُرفت بـ(الزواج الإلهي المقدس)، ويقوم بدورهما الملك أو الحاكم مع كاهنة عليا خاصة. وكانت إلى جانب أختها.

---

[1] حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، الاسكندرية، 1997، ص 107.

[2] عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا العقيدة الدينية.. الحياة الاجتماعية ..الأفكار الفلسفية، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2004، ص 89.

[3] نائل حنون، شخصية الالهة الأم ودور الالهة انانا عشتار في النصوص السومرية والاكدية، مجلة سومر، بغداد، مج34، ج1-2، 1978 ص25

وتُقول الأسطورة أن الإله كور هو الذي جعل الإلهة (إريشكيجال) تسمح له بالبقاء في العالم السفلي، حيث يحكم كملك بعد أن تزوجها. ومن المحتمل أن تعكس هذه الأسطورة واقع المجتمع الجزري الذي يقبل فيه زعامة الأنثى.[1]

ومن الآلهة الأخرى التي ذكرت في المصـــادر الآلهة الأم (ننخرســـاك)، التي كانت تُعرف أيضًـا باسم (ننماخ) أو "السيدة العظيمة"[2]، كانت لها عدة أسماء أخرى مثل (أورورو، ننتو، مامي، ماري)، وكان رمزها المحراث. كانت ترتبط بشكل مباشر بخلق الإنسان وولادته، وكانت مرتبطة بالصحة والمرض.[3]

ومنها الآلهة (كوال) التي كانت زوجة إله (ننورتا)، وهي الهة الشـفاء التي ظهرت في الفن مرتبطة بالكتب[4]. وكذلك الآلهة (شـالا) التي تسـمى "أم جرو" وهي زوجة إله (أشـكور) وتعتبر الهة النار.[5]

هناك أيضًـا آلهة (نانشـة) التي كانت مرتبطة بمدينة (سـرغل) جنوب شـرقي لكش، وكانت الهة السمك وصـيد الأسماك، ورمزها السمكة. ووصـفت بأنها مفسـرة الأحلام وراعية العدالة الاجتماعية.[6]

ومن الآلهـة الأنثويـة الأخرى التي ضـــمهـا المجلس الإلهي هي الآلهـة (بـابـا) التي وصـفت في نص بأنها "ابنة السـماء الأولى"، وكذلك الآلهة (نانشـة) التي وصـفت في نص بأنها "السيدة القوية"، وكذلك الآلهة (صربانيتوم) زوجة إله (مردوخ).[7]

---

[1] هاري ســاكز، الحياة اليومية في بلاد الرافدين بلاد بابل وآشـور، تر: كاظم سـعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشـر، بغداد، 2010، ص 392 .

[2] صموئيل نوح كريمر، السومريون تأريخهم حضارتهم وخصائصهم، تر: فيصل الوائلي، بيروت، د.ت، ص 160

[3] خزعل الماجدي، بخور الآلهة، بيروت، مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية، ،1998 ص.290

[4] هاري ساكز، عظمة بابل، ص 391

[5] خزعل الماجدي، المصدر السابق ، ص 297

[6] طالبي مريم وبوعكاز جميلة، دور المرأة في الحضـارات القديمة وأدوات الزينة، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة 8 ماي –1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ،2017 ص 44.

[7] أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم، دار الصداقة للنشر الالكتروني، د.ت، ص 261.

في رواية أخرى، نجد أن الإلهة "أيا" والإلهة "آرورو" يخلقان الإنسان من الطين بقوة الكلمة الإلهية. تصف الملحمة البابلية القديمة "ألتراحسيس" ميلاد الموجودات البشرية بتفصيل، حيث قام الإله إنليل بتكليف الإلهة الصغرى بحفر القنوات لإزدهار الزراعة التي يعتمد عليها غذاء الآلهة.

فلما تمرد البشر على هذا العمل الشاق، ووصلت شكواهم إلى الإله "أنو" إله السماء وبقية الآلهة، خلقوا البشر من طين ودم بفعل من أفعال الميلاد، مستخدمين الإلهة الأم التي تسمى "ماما أونينتو". تناولت الميثولوجيا البابلية هذا الموضوع ذاته عندما ذهبت إلى أن خلق البشر كان عملًا يخدم الآلهة، ولقد قام بهذا الخلق "مردوخ" بعد انتصاره على "تعامة"، فمزج الطين بدم إله مقتول هو الإله "كينغو"[1].

[1] جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: امام عبد الفتاح امام، المجلس الوطني للثقافة للنشر، الكويت، 1993، ص 22.

الفصل الثاني

المرأة ومكانها في الحضارة المصرية القديمة

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية

المطلب الأول: الزواج

المطلب الثاني: الأسرة

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية

المطلب الأول: الآلهات

المطلب الثاني: الأساطير

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية

في مصـــر القديمة، لعبت المرأة دوراً مهماً لم يكن يقل أهمية عن دور الرجل، وكانت مســـؤولة عن أمور تتعلق بحياتها الخاصـــة في المنزل وأمور تتعلق بحياتها العامة في المجتمع. بالإضـافة إلى كونها أماً وزوجةً، كانت المرأة رفيقة للرجل في رحلة الحياة وشـريكته المساعدة في أداء بعض المهام.

كانت للمرأة في الحضـارة الفرعونية حقوق لم تحصـل عليها مثيلاتها في الحضـارات الأخرى، فقد وصـلت إلى الحكم وأحاطتها الأسـاطير، وكانت المرأة المصـرية لها سـلطة قوية على إدارة البيت والحقل واختيار الزوج.[1]

المطلب الأول: الزواج.

أ/ الزواج:

كانت الأسرة تعتبر النواة الأساسية للحياة الاجتماعية في مصر القديمة. بدأت الأسرة كوحدة صغيرة تتألف من الزوج وزوجته وأطفالهما الذين يعيشون تحت رعايتهما وفي كتفيهما. ومع مرور الوقت، توسـعت تعريفة الأسـرة لتشـمل العديد من الأقارب الموسـعين مثل العمات والخالات والأعمام والأخوات، مما جعل الأسرة وحدة شاملة تضم جميع الأفراد الذين يعيشون في كتف رب الأسرة.

وكان رب الأسرة يتحمل مسؤولية بناء الأسرة، وكان ذلك يشمل حتى النساء اللواتي لم يتزوجن بعد، إذ كان يتولى توفير الزواج لهن. وكانت الأسرة تتكون عادة من الآباء والأمهات والأبناء والأخوة والأخوات، بالإضـــافة إلى الأصـــهار والموالي والخدم، الذين كانوا جميعًا يخضعون لسلطة رب الأسرة[2].

[1] مريم إبراهيم أبو كشـوة، مكانة المرأة وواقعها قبل الاسـلام ومقارنتها مع واقعها ومكانتها بعد الاسـلام، من أعمال الملتقى الدولي الألول للسيرة النبوية الشريفة، الخرطوم السودان، 2013، ص119

[2] A. Moret, la nille et la civilisation égyptienne, paris, 1962, p318

كانت الأسرة تمثل البنية الأساسية لتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر القديمة، حيث كانت تلعب دورًا مهمًا في توجيه السلوك ونقل القيم والتقاليد من جيل إلى آخر.

يشير المجتمع المصري القديم إلى أهمية الزواج المبكر للشباب، حيث كانت لهذا الأمر فوائد جمة، بما في ذلك إمكانية إنجاب الأطفال في سن مبكرة لتتسنى تربيتهم والاهتمام بهم حتى يكبروا ويتمتعوا بالنضج.

من بين النصائح التي وجهها الحكماء المصريون للشباب، جاء في نصيحة "بتاح حوتب" بأنه يجب على الشاب الرشيد أن يبني بيتا لنفسه ويتزوج في حدود العرف، ويعامل زوجته بالاحترام والمحبة. يظهر من خلال هذه النصيحة أن المجتمع المصري القديم كان يؤمن بأهمية الاستقرار العائلي والحفاظ على العلاقات الزوجية[1].

ويبدو أن مراسم عقد الزواج كانت تُجرى في المعابد بحضور أقارب الزوجين، مما أضفى عليها بعض القدسية. وفي بداية الأمر، كان العقد يعتبر اتفاقا شفهيا بين كبار الأسرتين، ولكن مع مرور الوقت، تطورت هذه المراسم إلى نص مكتوب يوثق الاتفاق بين الطرفين[2].

كان المصريون القدماء يرون الزواج المبكر كوسيلة لحماية الشباب، واعتبروه حلاً لمشاكل المراهقة والانحرافات التي قد تنشأ في المجتمع. لذا، كانوا يحثون الشباب على الزواج المبكر وتأسيس الأسرة كوسيلة للتحفيز على الاستقرار والتفاني في الحياة الزوجية [3].

---

[1] أحمد أمين سليم، سوزان عبد اللطيف دراسات في تاريخ وحضارة الشرق القديم في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، 2009، ص 130.

[2] محمد بيومي، مهران دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء 5 الحضارة المصرية، الإسكندرية، 1984، ص5.

[3] رمضان عبدة علي حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج 1، درا النهضة الوطنية، 2001، ص 462.

كانت هذه الممارسات شائعة في المجتمع المصري القديم، حيث كانت الفتاة والشاب الراغبان في الزواج يسعيان إلى التعارف والتفاهم قبل اتخاذ قرار الزواج. كان الشاب يتأمل الفتاة في المناسبات الاجتماعية أو يقدم طلب الزواج من خلال أسرة العروس. وفي بعض الحالات، كانت الفتاة تشارك في اختيار شريك حياتها بنفسها. وكان من القواعد المهمة في هذه العملية احترام رأي الوالدين والأسرة، حيث كانت موافقتهم تعتبر أمرًا أساسيًا في عقد الزواج [1].

في العصور القديمة في مصر، كان الزواج يتم وفقًا لعقود قرآن، حيث كانت عائلة العروس تنوب عنها في إجراء عقد الزواج حتى قبل القرن السابع ق. م[2].

وكان من المعروف أن المصريين القدماء كانوا يعتمدون على تعدد الزوجات، مثلما عُرف ذلك في العديد من الثقافات القديمة. كان لتعدد الزوجات دوافعه القوية، منها الحفاظ على حرية المرأة وحقها في اختيار شريك حياتها. ولكن من المهم التنبه إلى أن تحريم تعدد الزوجات قد يجبر المرأة على قبول حالة قد لا تكون تفضلها، مثل العزوبية وعدم القدرة على الاعتماد الذاتي، وهو ما قد يجعلها تفضل الزواج بصاحب زوجة[3].

ويجدر بالذكر أن هناك عادة غريبة كانت شائعة في بعض الفترات، وهي زواج الرجل من أخته، وانتشر هذا النوع من الزواج بشكل كبير خلال فترتي البطالمة والرومان. فكان العديد من البطالمة يتزوجون أخواتهم، وكان الزواج من الأخت، خاصة الأخت الشقيقة من الأم نفسها[4]، من الممارسات التي كانت تتوارثها بعض العائلات.

---

[1] عبد العزيز سليمان، نوار تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص93

[2] عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، (د.ت)، ص 05.

[3] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص31.

[4] سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للمشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2000، ص719.

المطلب الثاني: الأسرة.

كانت الأسـرة المصـرية القديمة نموذجًا للتماسـك والتنظيم الاجتماعي، حيث سـادت علاقات الاحترام المتبادل بين أفرادها. تميزت المرأة المصـرية بمكانة مرموقة داخل الأسـرة، حيث اعتُبرت الملكة الفعلية للمنزل، وكانت تقوم بأداء مهام متعددة تشـمل العمل والتوفير وإدارة النفقات بحكمة، على الرغم من أن دخل زوجها كان غالبًا محدودًا ويأتي في صـورة عينية. قانونًا، كان تعدد الزوجات مسـموحًا به، لكن الفقراء غالبًا ما لجؤوا إليه بسـبب الضغوطات المالية.[1]

تشير الدلائل والآثار من التراث المصري القديم إلى أن الأسرة المصرية كانت تعيش في سـعادة واسـتقرار، تعكس الكتابات والرسـومات والتماثيل التي تركوها لنا مظاهر الحياة الزوجية المستقرة والمترابطة، مما يدل على مجتمع متماسك وقيم عائلية قوية. [2].

كانت المرأة المصرية تقوم بإعداد الطعام للأسرة وإرسال الأطفال إما لرعي الماشية أو الالتحاق بالمدرسـة، كما كانت تتولى مهام مثل غسـل الملابس وإعداد الطعام. في أوقات الفراغ، كانت تمارس مهاراتها في النسـيج والحياكة، وتذهب إلى الأسـواق لبيع المنتجات التي صـنعتها، كانت المرأة الفرعونية تتمتع بحرية كاملة، حيث كانت تذهب إلى الأسـواق لبيع وشـراء السـلع، وتشـارك زوجها في الأعمال الزراعية، وكانت تسـتمتع بالخروج معه لزيارة الأقارب والأصدقاء أو للصيد.

علاوة على ذلك، كانت المرأة تشارك في استقبال الضيوف بجانب زوجها، مما يُظهر حريتها وتقدير دورها في المجتمع خلال العصـر الفرعوني. كانت المرأة المصـرية القديمة تتمتع بحقوق قانونية واقتصـادية تكفل لها مكانة مميزة في المجتمع. كانت قادرة على التملك

[1] ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، "النظم السياسية الإدارية"، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص53.

[2] حسن محمد السعدني، المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 14.

والتجارة ووراثة الممتلكات، مما يعكس تقديرًا كبيرًا لدورها في الحياة اليومية وفي اســـتقرار الأسرة والمجتمع. [1].

إجمالاً، يُظهر التراث المصري القديم أن النساء كنَّ عنصراً فعالاً وحيوياً في المجتمع، إذ لم يقتصــر دورهن على الأعمال المنزلية فحســب، بل شــمل أيضًــا المشــاركة الفعّالة في الاقتصاد والأسرة. كانت هذه الأدوار المتعددة تعكس الاحترام والتقدير الكبيرين اللذين حظيت بهما المرأة في مصر القديمة، مما ساهم في بناء مجتمع مستقر ومزدهر.

[1] نخبة من العلماء، تاريخ الحضــارة المصــرية، العصــر الفرعوني، مج1، مكتبة النهضــة المصــرية، القاهرة، (د.ت)، ص، ص 151 – 152.

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية

منذ العصور القديمة، كانت مصر تعتبر مركزًا رئيسيًا للدين والعبادة[1]، وفقًا لما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت، كانت الشعوب المصرية من أكثر الشعوب التزامًا بدينه[2] حيث كان الدين يلعب دورًا مهمًا في توجيه حياتهم وفهمهم للكون وأسراره[3]، تطورت المعتقدات الدينية في مصر الفرعونية إلى درجة كبيرة، مما أدى إلى تعدد الآلهة والمعبودات[4]، كما أن الفراعنة في كثير من الأحيان يضحون بأجمل فتاة كقربان لرضا الآلهة.[5]

كانت المرأة المصرية تلعب دورًا بارزًا في الجانب الديني، حيث برزت ككاهنة في المعابد وشغلت مهنة الكهنوت بجانب مهن أخرى في المجتمع. بفضل هذا الدور المهم في الدين، حصلت المرأة على مكانة مرموقة وأدوار مهمة تؤثر في حياتهم اليومية والدينية، مما يبرز تأثيرها العميق في المجتمع المصري القديم.

المطلب الأول: الآلهات

ديانة المصريين القدماء كانت متنوعة وغنية بالآلهة والآلهات التي تمثلت فيها قيم مختلفة وجوانب متعددة من الحياة. كان المصريون يعبدون الآلهات كرموز للحب والإخلاص، مثل إيزيس ونفتيس وغيرهن[6]، تمتلك كل من هذه الآلهات شخصياتها الخاصة وترمز إلى قيم مختلفة، مما يمثل تعدد المعتقدات والتنوع في الفكر الديني للمصريين القدماء

---

[1] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص 3.

[2] إيفانز، هيرودوت، تر: أمين سلامة، (دط)، الدار القومية للنشر، (د.م) (د.س)، ص 83.

[3] جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، تر: حس كمال، مكتبة مدبولي، ط02، القاهرة، 1996، ص36.

[4] أحمد محمد البربري، السماء في الفكر المصري القديم، ط1، (د.د.ن) الحضري، 2004م، ص 108.

[5] مريم إبراهيم أبو كشوة، مكانة المرأة وواقعها قبل الاسلام ومقارنتها مع واقعها ومكانتها بعد الاسلام، من أعمال الملتقى الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، الخرطوم، 2013، ص119

[6] دوماس فرانسوا، آلهة مصر، تر: زكي السوس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص 128.

تميزت المرأة والطبيعة – على حد سواء – بالاحترام في ظل الحضارة المصرية القديمة، فقد " كانت المرأة المصرية تتمتع بحقوق مساوية للرجال. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في معظم الدول القديمة، مثل اليونان أو الرومان. ومع أن هذه الحقيقة تُعَدُّ أمرًا غير مألوف بالنسبة لأوضاع الشرق، فإننا نجدها منعكسة بوضوح تام في الوثائق والكتابات، وكذلك في الأعمال الفنية وقد شمل هذا التقدير كافة المجالات؛ الاجتماعية والسياسية وكذلك الدينية. وشمل أيضًا مجمع الآلهة المصري[1]

الآلهة إيزيس : ISIS:

ولهذا "صُورَت تماثيل الإلهة الأنثى كأبهى سيدة للطبيعة في تاريخ مصر القديمة تحت اسم "إيزيس ."ويظهر زوجها أوزوريس إلى جانبها أخًا وزوجًا وحبيبًا وشريكًا في خصائص الخصب، وإلها أسيرًا لدورة القمح والإنبات. فهي سيدة القمح، وأول من اكتشف الزراعة، وسيدة الخبز وحقل القمح[2]"

الآلهة إيزيس تعتبر واحدة من أبرز أعضاء الأسرة المقدسة في الديانة المصرية القديمة. تشتهر إيزيس كواحدة من أشهر الربات في التاريخ الديني العالمي، حيث يُعتقد أنها كانت الساحرة العظمى التي استخدمت حيلتها لاكتساب القوة والقدرة على إظهار الخوارق والمعجزات، وكانت تُعتبر مثالاً للأرض الخصبة. منذ العصور القديمة، تجسدت إيزيس باعتبارها إلهة شاملة تجمع بين صفات العديد من الآلهة الأخرى، واكتسبت لقب "جوهر الجميل للآلهة جميعاً"[3] نشأت أول الأمر في الدلتا تاريخياً تكونت في شمال مصر تتميز الدلتا بالأراضي الخصبة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 160 كلم، تم تمثيلها

[1] محمد فياض: المرأة المصرية القديمة دار الشروق القاهرة، 1995، ص 70.

[2] نوال بورحلة، مكانة المرأة في الحضارات مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، العدد 31، ديسمبر، 2017، ص 96.

[3] محمد أبو رحمة، الإسلام والديانة المصرية القديمة، دراسة مقارنة بين الدين القديم والأديان السماوية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ص 94.

كزوجة للإله أوزيريس وكأم للإله حورس. يُعتقد أنها ترتبط بالأصول السماوية وظهرت في قصة أوزيس، وبقيت معروفة بصفتها زوجة أوزيريس والأم المحنكة لحورس. ربما يُفسر تسمية ابنها "إله الشمس" الدلالة على أن إيزيس كانت في وقت ما تُعتبر إلهة للسماء التي تلد الشمس في كل يوم .وفي ضوء كونها زوجة أوزيريس، إله الزرع والسماء والحب مدينة مصرية تلقب بعدة أسماء منها مدينة النور شمال مصر و شمال غرب دلتا. أُقيم لإيزيس أول مزار مقدس خاص بها خلال عهد الأسرة الثلاثين، وهو يقع بين مدينتي دمنهور[1] ودمياط[2].

الآلهة حتحور:

الآلهة حتحور، التي حققت شهرة واسعة منذ عصر الأسرتين الأولى والثانية، تُعتبر إلهة السماء. يُصوّر اسمها "حتحور" بمعنى "بيت حتحور"، ويعود أصله إلى النظرية المرتبطة بالصقر حور الذي يحلق في السماء. تُمثل حتحور عادة بصورة بقرة، أو بوجه امرأة يحمل أذني بقرة، أو كسيدة ترتدي تاجًا يحمل قرون البقرة. وتظهر أحيانًا بشكل بقرة لها رأس امرأة، في ظهورات نادرة[3].

وقد اعتبرت آلهة للحب كما اعتبرت آلهة للحرب في ارتباط تسميتها بعين الشمس التي تحارب وتناضل أعداء الإله رع. وكانت مصر العليا هي موطنها الأصلي، حيث أُطلقت عليها في أطفيح اسم "الأولى بين البقرات". وإلى الجنوب، قرب معبد بتاح في ضفاف النيل، عبدت حتحور أخرى أطلقت عليها لقب "السيدة الجنة". انتشرت عبادة حتحور بين الشعوب، مما دفع إلى إطلاق اسم "حتحور" على كل آلهة أجنبية[4].

---

[1] حربي عباس عطيت، اتجاهات التفكير الفلسفي في حضارات الشرق القديم، أورينتال للنشر والتوزيع الإسكندرية، 2009م، ص42.

[2] نهى محمود نايل، الدلالات الرمزية والقيم الفنية بتيجان الآلهة في النقوش المصرية، جامعة حلوان، 2003م، ص74.

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في الفكر الديني في مصر الفرعونية، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2008م، ص 114.

[4] دوماس فرانسوا، المرجع السابق، ص 128.

كما احتفظت الآلهة حتحور بدورها المهم الذي يجعل منها ذلك المكان الذي يختفي فيه شمس السماء، وهذا هو السبب في أنها أصبحت إلهة الغرب التي وقفت وراء جبل عال وسمحت للشمس والموتى أن يخلدوا إلى العالم السفلي[1].

كما كانت آلهة الجمال والقوة والموسيقى والرقص، وكانت ندرة وهيليوبوليس[2]، مركزين رئيسيين لعبادتها[3].

الآلهة سيشات "سيشيتا" Seshat:

كانت الزوجة الأساسية لثوث، وبما أنها إلهة للكتابة والتاريخ، فقد كانت في الواقع إزدواج لثوث نفسه. وكانت تصور في البداية على شكل امرأة تحمل على رأسها نجمة منقوشة ضمن هلال مقلوب يعلوه ريشتان مستقيمتان، وهما الرمز الكتابي لكلمة "أميتة السر". فيما بعد، جرى استبدال الهلال بقرنين مقلوبين، مما أعطاها لقب سافينح أولى، أي التي تضع القرنين[4].

الآلهة هاتور "آيثر:

هو اسم الآلهة المصرية العظيمة، التي كان الإغريق يقرنونها بأفروديت، كانت في الأصل إلهة للسماء وابنة لرع وزوجة لحورس، ومع ذلك، دعيت أحيانًا بـ "آم حورس" لأن اسمها يمكن أن يعني "مسكن حورس". وبهذه الصفة، كان إله الشمس يأوى إلى صدرها لتغلق عليه كل مساء ليولد من جديد كل صباح، ويشير إليها بعض النصوص على أنها البقرة السماوية العظيمة التي خلقت الشمس والعالم بكل ما يحتويه. ولهذا، جرى تصويرها في هيئة بقرة أو كإمرأة برأس بقرة، وغالبًا ما صورت في هيئة إنسانية، حيث تزين رأسها قرنان أو

---

[1] أحمد محمد البربري، المرجع السابق، ص144.

[2] حسين حماد، موسوعة الآثار التاريخية في العالم، دار أسامة للنشر، عمان 2003م، ص631.

[3] جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، تر: لبيب حبشي وشفيق فريد، (د، ط)، (د.د.ن)، 1999م، ص283.

[4] فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، "مصر – سورية – بلاد الرافدين – العرب قبل الإسلام" ج2، ط2، دار علاء الدين، دمشق، 2007 ص21.

خصـلات شـعر ملتفة أطرافها يوزع على وجهها. وكان لها فيتيش، وهو "الصـلاصـل"، الذي تطرد به الأرواح الشريرة[1].

الآلهة نفتيس:

الآلهة نفتيس كانت عضـوًا في تاسـوع هليوبوليس، وتُعتبر إحدى المعبودات الحامية إلى جانب مســـاعدتها في حماية المعبود "أوزير"، وانتشـــرت عبادتها في مناطق كثيرة من مصـر ولها دور في حماية المتوفين [2]، واعتبرت ربة للموتى، وأنجبت من أخيها أوزيريس ابنًا غير شـرعي بعد أن أسـكرته، وكان هذا الابن هو أنوبيس [3] نفتيس أخت إزيس وأوزير زوجة سـت لن تعبد وحدها أبدًا. حزنت بشـدة على أوزير، وعرف نواحها مع أوزير بأدق وأفضـل تعبير عن الحزن في الشعر المصري. في مشهد المحاكمة، تقف هي وإيزيس خلف أوزير[4].

والآلهة نخبت كانت من الآلهات التي كان لها دور كبير قبل توحيد البلاد، واسـتمرت مكانتها بعد ذلك الحدث المهم. كانت نخبت إلهة مدينة نخب، وعقب امتداد نفوذ مدينة نخبت على الصعيد الكبير، أصبحت الآلهة الحامية لمصر العليا. بعد توحيد البلاد، اعتبرها ملوك الصعيد حاميتهم وراعيتهم. صورت الآلهة نخبت في عصور مبكرة على هيئة رخمية، وفي العصـــور التالية في هيئة امرأة برأس رخمة. واعتبرت في الأســـاطير ابنة الإله رع، أو زوجة الإله حتى أمنتيو. لُقبت الآلهة بلقب "بيضاء نخبت"[5].

الآلهة نيت Neith:

الآلهة نيت **Neith** التي كانت ربة النســـيج الكوني، وصـــورتها الفنية كانت تظهر كامرأة تحمل فوق رأسها قوسين متقاطعين. وهناك أيضًا الآلهة وادجيت التي كانت إلهة مدينة

---

[1] فراس السواح، المرجع السابق، ص 19.

[2] نزيه سليمان، المعبودات المصرية القديمة، ج5، مجلة الحضارة المصرية، العدد أربعين، 2017م، ص 01.

[3] أحمد صالح، التحنيط، جماعة دور الثقافة، ط1، القاهرة، ص 37.

[4] روبرت أرموار، آلهة مصـــر القديمة وأســـاطيرها، ط1، تر، مرة الفقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005م، ص 149.

[5] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 118.

دب "بوتو"، وهي منطقة الآنبطة الحالية شمال قرية العجوزين، وشمال شرق مدينة دسوق. كانت تُمثل واد جيت على هيئة أفعى، ويُعنى اسمها "الخضراء". قامت بحماية الملوك في مصر[1].

وأثبتت الآثار وجود الآلهة مفدت" منذ عصر الأسرتين الأولى والثانية، وهي تعتبر من الإلهات الصغرى التي كثيرًا ما اعتبرت مساعدة للآلهة الكبرى. صورت هذه الآلهة عادة على شكل قطة في عصر الأسرتين الأولى والثانية، وفي العصور التالية كانت تُصوّر على هيئة امرأة ترتدي جلد القطة[2].

الآلهة نوت هي إلهة السماء التي تعبرها الشمس كل يوم، حيث تلد الشمس كل صباح وتلد النجوم كل مساء. تعتبر نوت أيضًا الشريكة الأساسية لـ"أوزيريس"، وبالتالي تعتبر وصيته على كل الموتى الذين يتحديونه. كانت نوت عضوًا في تاسوع "أون" المقدس وكانت جزءًا من لاهوت مبكر النظير الأنثوي، إلهة "نو" الماء الأولية التي انبثقت منها جميع الآلهة[3].

الآلهة باست أوباستت" :

في تل بسطة بمحافظة الزقازيق الحالية، عُبدت الآلهة نوت منذ العصور القديمة، حيث صُوِّرت عادة بشكل بشري لها رأس قطة أو بشكل قطة تمثل القوى الخيرة في الشمس وحماية الأرضين. كانت تماثيلها غالبًا ما صُنعت من البرونز، في العصور المتأخرة، رمزت نوت أحيانًا بالقمر أيضًا[4].

---

[1] لوسي لامي، أسرار الحضارة المصرية، نظرة جديدة على الحكمة القديمة، تر: صفاء محمد، القاهرة 2015م، ص 57.

[2] أحمد امين سليم، المرجع السابق، ص 119.

[3] واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، تر: فيليب عطية، (دط)، مكتبة مدبولي القاهرة 1988م. ص 190.

[4] Dejong « Feline Deitiesé in the oxford en cyelo pedin of ancient Egypt, vol p 512.

الآلهة ماتيت:

تعتبر الآلهة ماتيت أو محيت إلهة مدينة ثني، حيث تمثلت في هيئة لبؤة. أظهرت الأدلة الأثرية وجود عبادتها منذ عصر الأسرة الأولى[1].

ومن الآلهات الأخرى تاروت، التي كانت تعنى برعاية الأمهات الواضعات. عادة ما كانت تُصوَّر واقفة على قائمتيها الخلفيتين في شكل فرس النهر، وكانت تمسك بالعنق أو بالحلقة "سا"، وكانت تحمل مروحة لتنعيش المواليد الجدد[2].

المطلب الثاني: الأساطير.

الأساطير، كلمة مشتقة من الأسطورة " MYTHE" وهي كلمة من أصل إغريقي معناها حكاية، تستعمل في اللغة العربية للدلالة على قصة خرافية والأساطير قديمة قدم الإنسان، عرفت لدى الشعوب الشرقية والغربية. [3]

تطورت الأساطير مع تطور المجتمع، وتعتبر الأساطير بنوعيها الشعبي والرسمي تراثًا ثقافيًا تتشابك فيه العناصر الحقيقية التي تعكس واقعًا تاريخيًا محسوسًا مع العناصر التي هي من اختراع خيال الإنسان. ومن بين الأساطير التي حُفظت ووصلت إلينا هي أسطورة حيلة إيزة[4].

تقول الأسطورة أن إيزيس كانت امرأة حكيمة في قولها ولها قلب يفوق في شجاعته قلوب الملايين، وأعقل من ملايين الرجال، ولم يكن هناك شيء في الأرض أو في السماء لا تعرفه، فهي مثل رع الذي صنع كل ما على الأرض. وقد دبرت هذه الآلهة «إيزيس" أن تتعلم من الإله الأعظم. كان رع يدخل السماء كل يوم على رأس رجال سفينته ويجلس على عرش

---

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 120.

[2] روبيرجاك تيبو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004م ، ص 87.

[3] هنري، س، عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، حروس برس، طرابلس، 1991م، ص 81.

[4] برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي الثقافي والسياسي درا الفارابي، بيروت، 1989، ص 163.

الأفقيين [1] وكان قد تقدمت به السنين وضعف تحكمه في لعابه الذي كان كثيرًا ما يسيل من شفتيه ويتساقط على الأرض. تناولت إيزيس بعضًا من لعاب رع وعجنته بتراب الأرض، وشكلت منه ثعبانًا مقدسًا ووضعته على الطريق الذي اعتاد الإله العظيم أن يسلكه بين شطري الوادي.

عندما جاء الإله رع في بهائه، وكان آلهة قصره يسيرون خلفه، مشى كعادته في كل يوم، فعضه الثعبان العظيم، عضة كانت كالنار الحية. صرخ الإله صرخة عالية وصلت إلى السماء وتجاوبت السماوات مع صراخه. صاح أفراد التاسوع: "ما هذا؟ ما هذا؟" ولكن الإله لم يستطع، بسبب ألمه الشديد، أن يجيب. اهتزت أعضاء جسمه لأن السم تمكن منه. عندما تمالك نفسه، صاح في أتباعه: "أغيثوني، أنتم معشر الآلهة يا من خلفتكم وأخرجتكم من جسمي، اقتربوا لأحدثكم بما حدث لي"...

جاء الآلهة الصغار يبكون، وتقدمت إيزيس لتسأل ما حدث. قالت له: "ماذا يجري؟ إذا كان ثعبانًا قد أصابك بسوء أو أن شيئًا من مخلوقاتك قد عصاك، فإنني سأسحقه بقوى سحرية." فتح الإله المقدس فمه وقص على إيزيس قصة الثعبان ثم قال: "إني أشعر ببرودة الماء وحرارة النار"، وذكر أسماء الآلهة الصغار لكن السم لم يغادر جسمه. تقدمت إيزيس وقالت: "إن اسمك الحقيقي لم تذكره بين الأسماء التي قلتها[2]، إذا أخبرتني به فإن السم من جسمك سيخرج، وأعلم أن الإنسان لا يحيى إلا إذا نطق باسمه".

صاح رع: "يا ابنتي إيزيس، اقتربي لأقول لك اسمي." حتى تمكنت إيزيس من معرفة اسمه، فقالت: "أخرج أيها السم من جسد رع المحترق، لأني أقول التعويذة".

ملخص الأسطورة هو أن الحيلة كانت ذريعة منذ القدم للتغلب على الأقوى، وتبرر مدى فطنة النساء منذ القدم في التحكم في عقول الرجال[3].

---

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 50.

[2] سمير أديب، موسوعة ص 59.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ص .51-52.

إن نموذج "إيزيس" بوصفها ربة أو إلهة، أما يعبر عن نماذج الآلهة النساء كافة في الأساطير على اختلافها فهي الربة واهبة الحياة، وحاميتها، الحنون المعطاءة والتي مهما أُسيء إليها لا تتوقف عن العطاء. تمامًا كالطبيعة الخصبة المعطاءة، والتي مهما خرب فيها الإنسان لا تتوقف عن إذهاله بعطاياها وهباتها بهذا يمكن القول: إن نموذج "إيزيس" بوصفها إلهةً أُمًّا لم يقتصر على قوى الخصوبة فحسب، ولم يَنْصَبَّ التركيز على جانبها الجسدي المادي فحسب في الأسطورة، بل على العكس تماما احترِمَتْ إيزيس" وعُبِدَتْ كأم عالمية في مصر، وفي الكثير من بلاد العالم مثل: اليونان والرومان، وذلك من خلال قواها المتعددة العقلية والروحية والجسدية، على حد سواء.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن تركيز الأسطورة على الجانب العضوي والجسدي للمرأة لم ينطبق على الثقافات كافة، إذ تُعَدُّ إيزيس من أكثر الأمثلة عن الآلهات التي لم تقتصر وظيفتها على الخصوبة فحسب، فقد أكدت الدراسات التاريخية أن "إيزيس" تمتلك عذرية تامة، حتى أن أسطورة إيزيس وطفلها "حورس" كانت تسير جنبًا إلى مع قصة "السيدة مريم العذراء" وابنها نبي الله "عيسى"، حتى أن بعض الآباء المسيحيين المصريين أعطوا لقب العذراء أو أم الإله للسيدة مريم، هذا اللقب الذي تُوجَت به "إيزيس قديمًا[1]. هذا بجانب التركيز على الكثير من القوى المختلفة لـ "إيزيس"كما سبقت الإشارة. وأيضًا، فإن كل ما يتعلق بها من تماثيل، أو نقوش، ورسومات لم تُعْرَضُ فيها إيزيس وهي عارية أبدًا. ولعل هذا الأمر يعكس الثقافة المصرية القديمة؛ والتي كانت تحظى فيها المرأة المصرية باحترام كبير أكثر من الثقافات اليونانية أو الرومانية، أو في الديانة اليهودية، فقد كانت الحقوق القانونية للمرأة مساوية لحقوق الرجل من الطبقة الاجتماعية ذاتها، وعلى عكس النساء

كما نجد أسطورة حور و العقارب السبعة، فهذه الأسطورة مثل قصة امرأة معذبة فجعت في زوجها، ثم لاقت الأمرين في البحث عن هذا الزوج المقتول حتى عثرت عليه،

[1] . A Wallis Budge; Gods of the Egyptian or Studies in Egyptian Mythology, Vol.1, Methuen & Co London, U.K, 1904, Preface xvi.

واستعانت بسحرها حتى ردت روحه إليه لفترة من الوقت حتى حملت منه حملا ربانيا و من ثم وضعت طفلها "حور" ثم وقفت وحيدة تدافع عن ولدها كما ربت فيه نزعة الثأر لابنيه ثم خلفته على عرش مصر العليا والسفلى كخلف له، وكانت هذه الأسطورة تستعمل لأغراض سحرية واستخدمت كنميمة سحرية لأن الأساليب التي تخلص بها هذا الإله من محنته هي بعينها التي تخلص من يستعملها من البشر على محنته مماثلة.

إلى جانب أسطورة موله حتشبسوت، تدور أحداث الأسطورة في عهد تحوتمس الأول، الذي لم يرزق بابن ذكر من زوجته الرئيسية "أحمس". بدلاً من ذلك، وضعت له ابنة دعتها حتشبسوت، والتي كان من المفترض أن تخلفه على العرش، ومع ذلك، لم تشجع سوابق حكم الملكات في مصر القديمة تحوتمس الأول على تعيين امرأة كخليفة، حيث كان الشعب يرفض فكرة حكمهن. على الرغم من ذلك، كانت النساء هناك يتمتعن بحق الوراثة للعرش ويمكن للعرش أن ينتقل عبر النساء بدلاً من الرجال.

تمكنت حتشبسوت من إظهار قوتها وشخصيتها في عهد زوجها، ونجحت في تأكيد سلطتها وتهيئة الأرضية لتولي ابنتها خلافتها. بعد وفاة زوجها وإنجابها لابنتين، خلف تحوتمس الثالث ولده على العرش، وكانت حتشبسوت تدير الأمور باسمه.

تستعرض الأسطورة بعض الجوانب السحرية والروحية، مثل ادعاء حتشبسوت بأن اختيارها كان برعاية إلهية، والذي تم تمثيله في صورها على معبد الكرنك[1] قرية تقع على الضفة الشرقية للنيل على نحو حوالي 2 كيلو متر شمالي مدينة الأقصر، وهي تحتوي على أطلال المعابد العظيمة التي كانت يوما ما جزء من مدينة طيبة عاصمة مصر القديمة في عصر الإمبراطورية، ويتناول القصة بشكل عام الصراع القديم حول السلطة والتحديات التي

[1] حسين فهد حماس، موسوعة الآثار التاريخية حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات، (د، ط) دار أسامة للنشر، عمان، 2003م، ص523.

تواجه النساء في محاولتهن لتولي المسؤولية السياسية، وتبرير الرفض التقليدي لهذا الأمر من خلال اعتبار المرأة ضعيفة وغير قادرة على تحمل السلطة والحكم[1].

الإلهة معات: وهي " معبودة مصرية معنى الاسم – المستقيم –، وهي إلهة القانون والنظام التي تجعل الشمس تطلع كل يوم في مكانها وزمانها وهنا الحقيقة والصالح والعادل والثابت، اشتركت مع الإله بتاح وتوت وخنيمو في فعل الخلق"[2]

وما يجب الإشارة إليه في الأخير، أن نموذج إيزيس بوصفها تعبيرًا أنثوي عن الطبيعة لم يقتصر الاهتمام به على الثقافات الشرقية، أو ثقافات البحر الأبيض المتوسط فحسب، بل امتد ليصبح من أهم النماذج الرمزية عن الطبيعة في الأوساط العلمية، وكذلك في فلسفة البيئة النسوية، فكانت " إيزيس" من أبرز الرموز التشبيهية للطبيعة التي اهتمت الأساطير القديمة بعرضها لبيان مدى أهميتها للتعبير عن مكانة كل من المرأة والطبيعة في ظل الثقافة المصرية القديمة.

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 59.

[2] حسن نعمه : موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، ص 271

الفصل الثالث

"المرأة ومكانها في الحضارة الاغريقية القديمة"

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية

المطلب الأول: الزواج

المطلب الثاني: الأسرة في الحضارة الاغريقية القديمة

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية

المطلب الأول: الآلهات

المطلب الثاني: الأساطير

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية.

يشهد التاريخ أن للمرأة والرجل تاريخًا مشتركًا، إذ إنهما صانعا تاريخ موحد. لذا، تعتبر قضـية المرأة جزءًا لا يتجزأ من قضـية المجتمع بأسـره، ومعركتها متداخلة مع معركة تحرير الأرض والإنســان، واســتغلال الموارد بما يحقق الرفاهية للجميع، رجالًا ونســاءً، من خلال مشاركتهم الفعالة في صنع حاضرهم ومستقبلهم ومستقبل أجيالهم القادمة. إذا عدنا إلى أقدم العصـور التاريخية المعروفة، نجد أن المرأة كانت لها مكانة وشـأن كبير. لقد شـاركت الرجل في حياته وكفاحه منذ بداية المجتمع الإنســاني. ومع ذلك، ظهرت عوامل جديدة مع تطور الحضـارات القديمة، أدت إلى انفصـال الرجل عن المرأة في العمل والنظرة إلى الحياة، بحيث لم يعد من الصحيح القول إن تاريخهما تاريخ واحد.

كانت الأنثى تسـتمد حقيقتها من الطبيعة، وكانت دورة الطبيعة في الخصـب والنماء تتبع دورة الأنثى في الخلق والتكوين. لذا، كان هذا العالم الواسـع يتجسـد في الأنثى المفكرة والمعطاءة، العالمة والحكيمة، الكاهنة والعرافة.[1]

كانت المرأة عند الإغريق محتقرة ومهانة، وقد عوملت معاملة المخلوقات الوضـيعة، وحتى اعتبروها رجسًا من عمل الشيطان، وكانت كسقط المتاع تباع وتُشترى في الأسواق[2] .

وما يدعم هذا الكلام ما قاله الفيلسوف سقراط قائلًا: إن وجود المرأة هو أكبر منشأ، ومصـدر الأزمة والانهيار في العالم، وإن المرأة تشـبه شـجرة مسـمومة، حيث يكون ظاهرها جميلًا، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالًا [3] .

[1] نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص 08 .

[2] سكيكر محمد علي، حقوق المرأة وواجباتها في الشرائع، كتاب الجمهورية، مصر، 2006 ، ص 21 .

[3] كيال باسمة، تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1971، ص 37 .

كما كانت مسلوبة الحقوق محرومة من الميراث وحق التصرف في المال، وكانت في غاية الانحطاط وسوء الحال. يقول أرسطو: «ثلاثة ليس لهم القدرة على التصرف في أنفسهم: العبد فليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة لكنها عاجزة»[1]

بل وكانوا يعتبرون أن المرأة لا تساوي الرجل إنسانيا، كانوا يعتبرونها كائنًا أدنى من الرجل وأقل سموًا من الناحية الأخلاقية، ولم يكن ذلك مقصورًا على عامتهم بل كان الرأي السائد لدى شعرائهم وكتابهم وفلاسفتهم، ولم يقتصر ذلك على فترة معينة من تاريخهم، بل استمر طيلة قرون عديدة. ففي الإلياذة كان المحارب إذا أراد أن يسب آخر ويعبر له عن احتقاره كان ينعته بأنه امرأة[2]

فلم يكونوا يحفلون بمشاعرها أو أحاسيسها، حتى النظام الثقافي اليوناني لم يجعل للمرأة أي مراعاة. فأفلاطون في جمهوريته الفاضلة قال بمشاعية النساء والأولاد، خاصة بين فئتي الجنود والحكام[3] .

المطلب الأول: الزواج .

كان من المتوقع أن تهتم النساء في بيوت أزواجهن بتربية الأطفال وإدارة الاحتياجات اليومية للمنزل. وقد حظين بمساعدة الخدم إذا كان الزوج قادرًا على تحمل تكاليفهم. لم يكن التواصل مع الرجال خارج نطاق العائلة مستحبًا، وكانت النساء تقضين معظم وقتهن في أنشطة منزلية مثل النسج والحياكة. ومع ذلك، كن يستطعن الخروج لزيارة الأصدقاء والمشاركة في الاحتفالات الدينية والمهرجانات.

ولا يزال الجدل قائمًا بين العلماء حول قدرة النساء على حضور العروض المسرحية. ما هو أكثر وضوحًا هو أن النساء لم يكن يحق لهن حضور التجمعات العامة، التصويت،

[1] المادودي أبو الاعلى ، الحجاب، تر: محمد كاظم السباق ، دار الفكر، دمشق، 1964، ص 08 .

[2] محمود سالم زناتي، المرأة عند قدماء اليونان، د د ن، الاسكندرية، 1957، ص30.

[3] ول ديورانت، قصة الحضارة، ج2، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 114.

أو تولي منصب عام. بل لم يكن مسموحًا بذكر أسماء النساء في الأماكن العامة، سواء لأسباب جيدة أو سيئة.

كانت النساء المتزوجات، من الناحية القانونية على الأقل، تحت السلطة الكاملة لأزواجهن. لم يعتقد بعض الكتاب، مثل أرسطو، بقدرة النساء الفكرية على اتخاذ قراراتهن بأنفسهن. عمليًا، بالطبع، كان هناك توازن أكبر في الحياة المشتركة بين الزوجين. كان الولاء مطلوبًا من النساء تجاه أزواجهن، لكن العكس لم يكن دائمًا صحيحًا، حيث كان الزوج حرًا في الانخراط مع البغايا والمحظيات. وإذا لم تحافظ المرأة على شرف العائلة (بحماية شرعية نسل الذكور)، كانت تعتبر مذنبة بجريمة الزنا، مما يحرمها من المشاركة في الشعائر الدينية العامة. إذا اكتشف الزوج خيانة زوجته، كان له الحق في قتل العشيق دون خوف من الملاحقة القضائية.

وإذا توفي والد المرأة، فإنها عادة لا ترث شيئًا إذا كان لديها إخوة. وإذا كانت الطفلة الوحيدة، فإن ميراثها يُدار من قبل ولي أمرها أو زوجها. في بعض الأحيان، إذا ورثت المرأة ملكية والدها، كان يُلزم عليها الزواج بأقرب قريب لها من الذكور، عادة عمها. وكان يمكن للنساء أن يرثن من أقارب ذكور آخرين في حال عدم وجود ذكور آخرين في خط السلالة. امتلكت النساء بعض الممتلكات الشخصية التي عادة ما تكون هدايا من أفراد العائلة، مثل الملابس والمجوهرات. لكن لم يكن لديهن الحق في تحرير وصية، وعند وفاتهن، تذهب جميع ممتلكاتهن إلى أزواجهن.[1]

كان يمكن إنهاء الزواج وفقا لثلاث شروط:

السبب الأول وأكثرهم شيوعا كان إنكار الزوجة من قبل الزوج apopempsis أو ekpempsis الطلاق لم يتوجب تقديم أسباب لذلك، كان من المتوقع فقط استرداد المهر.

[1] _ نوال بورحلة، مكانة المرأة في الحضارات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، العدد31 ، ديسمبر 2017، ص 96 .

السـبب الثاني للانفصـال كان ترك الزوجة لبيت زوجها، والذي يُعرف بـ "apoleipsis"أو الهروب. في هذه الحالة، كان من واجب وصـيها الجديد تمثيلها قانونيًا. لكن هذا السبب كان نادر الحدوث، حيث تُدمر سمعة المرأة في المجتمع كنتيجة لهذا الفعل.

السبب الثالث للانفصال كان عندما يطالب والد العروس بابنته، وهو ما يعرف بـ "aphairesis"أو الفصـل، غالبًا لتقديمها لرجل آخر بمهر أكثر إغراءً. ومع ذلك، كان هذا السبب متاحًا فقط إذا لم تنجب المرأة أي أطفال. أما إذا تُركت المرأة أرملة، كان مطلوبًا منها الزواج من قريب ذكر لضمان بقاء الممتلكات ضمن العائلة.

لم يكن اليوناني ليتزوج لأنه يحب، ولا لأنه يرغب في الـزواج ، إنمـا ليحافظ على نفسه وعلى الدولة عن طريق زوج جاءته بأموال وثيـاب وجـواهر وكانت الفتاة تتزوج في العـادة فـي سـن وعبيد من عند أبيها أو أقربائها . الخامسة أو السادسة عشر من شاب في سن الثلاثين ويتضح من ذلك:

- عدم التقارب في السـن.
- عدم التقارب في الثقافة العامة.
- الاهتمام بشئون الحياة العامة. [1]

فإذا ما تزوجت لم تكن عليها من الواجبات سوى العناية بالمنزل ، فهـي كربة النحل في الخلية تشـرف وتراقب العمل ، فإذا خرجت إلى الشـارع لزم عليها الحجاب دليل على ملكيتها لأحد الرجال . وكان يوم زواجها أكبر عيد في حياتها ، فهي تتزوج في سـن مبكرة نسـبياً، فتنتقل إلى منزل أهلها ومعها خادمتها المخلصـة إلى بيت زوجها ، بينما تنحل سـائر روابطها ببيتها القديم . وستجلس في دارها كما جلست أمها من قبل فتدير العمـل في منزلها

[1] محمد سيد أحمد المسير، المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منـه ، دار الطباعة المحمدية، ط 01 ، القاهرة، 1980 ، ص 52 .

. وتعيش في بيتها منعزلة في جناح النساء ولا تخرج إلا في النــادر ، فهي تحتل منزلة أدنى من الرجل ولا تتعامل مع العالم الخارجي إلا من خلال زوجها. [1]

المطلب الثاني: الأسرة:

كانت الأسرة في اليونان القديم تخبر من يجاورها في حالة ولادة مولود فإذا كانت أنثى فانهم يضــعون على باب المنزل خيط صـوف يرمز إلى حياة العمل المهين الذي ينتظر هذه الفتاة أما إذا كان المولود ذكراً فان هذه الأســـرة تضـــع أكليلاً من الزيتون الذي يرمز إلى المستقبل الزاهر الذي تتأمله الاسرة للصبي [2]

من الأسـباب التي سـاهمت في تدني منزلة المرأة اليونانية وتراجع مكانتها تراكم الثروة وانتشار العبيد، مما أدى إلى إعفاء النساء من القيام بالعديد من المهام التي كن يقمن بها في الماضـــي بشـــكل طبيعي، والتي كانت تتطلب منهن مغادرة المنزل والاختلاط بالمجتمع. بالإضـافة إلى ذلك، أدى التقدم الحاصـل في العلوم والمعارف واقتصـار التعليم على الرجال وحرمان النســـاء منه إلى زيادة الفارق الثقافي والعقلي بين الرجل والمرأة. نتيجة لهذا الفارق، ومن خلال مناقشـاتها وإبراز أفكارها المحدودة مقارنة بالرجل، أصـبحت المرأة غير قادرة على فرض نفسها.

هذا الفارق الثقافي جعل الرجل يعرض عن مصـــاحبة المرأة ولم يحاول إشـــراكها في شـــؤون حياته الاجتماعية الخارجية، حيث أن حرمانها من التعليم جعلها غير قادرة على المســـاهمة في الحياة الاجتماعية. ونتيجة لذلك، بدت المرأة معزولة تماماً، وأصـــبح مجال

[1] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 152 .

[2] بتري، مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم، تر: يوسف عزيز، جامعة موصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1977، ص 77 .

عملها محدودًا. كان العرف يقتضـــي أن المرأة أدنى من الرجل فكرياً ومعنويًا، ولم يكن لها استقلال اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي، وكانت حبيسة منزلها.[1]

حظيت النســـاء في اليونان القديمة بحقوق أقل من الذكور، حيث لم يكن بمقدورهن التصـويت أو امتلاك الأراضـي أو التوارث. وقد اقتصـر دورهن في الحياة على إدارة المنزل وتربية الأطفال. ومع ذلك، يشوب هذا الوصف التعميم، إذ يجب عند النظر في دور النساء في اليونان القديمة أن نأخذ في الاعتبار أن معظم المعلومات المتوفرة عن مدن معينة جاءت من مؤلفين ذكور، وأنه فقط في أثينا أمكن وصـف وضـع النسـاء أو دورهن بشـكل أكثر تفصـيلاً. كما أننا لسـنا متأكدين من التطبيق العملي واليومي للقواعد والقوانين التي نجت من العصور القديمة.

لكن ما نعرفه بالتأكيد هو أن النسـاء في أسـبرطة تمت معاملتهن بشـكل مختلف إلى حد ما عن باقي الولايات. على ســـبيل المثال، كان يتوجب عليهن أداء تمارين بدنية مثل الرجال، وكان مسموحًا لهن امتلاك الأراضي وشرب النبيذ[2]..

وكان هناك فئات من النســـاء أقل توثيقا من غيرها مثل العاملات بالمتاجر، البغايا، والمحظيات؛ والقواعد والعادات الاجتماعية المطبقة عليهن أكثر غموضـــا من تلك المطبقة على نســـاء العائلات المدنية. وأخيرا، على نقيض معظم النســـاء، ارتقى بعضـــهن بشـــكل استثنائي فوق القيود المفروضـة على المجتمع اليوناني وأكتسـبن إشـادة دائمة، كما الشـعراء (سافو من ليسبوس)، والفلاسفة (أريتي من سيرين)، والقادة (جورجو من سبارتا أسبازيا من أثينا)، والطبيبات (أغنوديس من أثينا).

إن أي وصف لمركز المرأة في اثينا لن نعطيه حقه دون الاشارة إلى بريكليس وارسطو فقد قال بريكليس في خطبه له : " أن أحسن صيت يمكن أن يكون للمرأة هو ألا يتكلم الرجال

[1] حسين الشيخ، دراما يوربيديس دراسة الفكر الاجتماعي في أثينا القرن 05 ق – م ، مجلة عالم الفكر، المجلد 13، العدد 01، الكويت، 1982، ص 127

[2] https://www.worldhistory.org/trans/ar/2-927/ time 07 :53 date 22/05/2024

عنها بخير أو شر" ، ومن رأي ارسطو في كتاب السياسية أن تفوق الذكر على الأنثى هو بحكم الطبيعة، فإن الأنثى أقل منه، لهذا فإن الرجل يحكم أما المرأة فتحكم، وأن المرأة في أثينا كانت تتمتع بحرية ضـــئيلة جداً وقد تحدث الكتاب عن الازدراء الذي كان يشـــعر به اليونانيون المثقفون نحو زوجاتهم اضافة إلى ذلك ان المرأة لم تنل حقوقها السياسية والمدنية فلم تستطع حضور الجمعية العامة أو شغل الوظائف العامة ولم يكن لها حق تملك عقارات وإدارة الأعمال بصفة قانونية[1] .

إن المرأة في اثينا لم تكن تتمتع بما يتمتع به الرجل من الحقوق الســـياســـية وحتى مركزها القانوني كان أقل من الرجل بل هي عديمة الأهلية فلا تتمكن من إدارة الأعمال أو الادلاء بالشهادة في المحاكم أو تكون طرفاً في عقد قانوني، وكانت تبقى وحتى مماتها تحت وصاية زوجها أو وصاية أحد اقربائه من الرجال، وكانت المرأة تتعامل عن طريق الرجل مع بيئتها الخارجية سواء أكان هذا الرجل زوجاً ام ابناً ام وصياً ام صديقاً وفي حدود ضيقة [2]

ولم تكن المرأة لها حق اختيار الزوج المناســـب لها، إذ انها تبقى قاصـــرة كل حياتها وحتى بعد الزواج كانت تنتقل من وصـــاية الأب إلى وصـــاية الزوج وإذا ما ترملت فان وصـــايتها تنتقل إلى ابن زوجها ، كما لم يكن لها الحق بالخروج من المنزل إلا لقضـــاء الأعمال الضـــرورية ويجب عليها ارتداء حجاب ثقيل يغطي كل وجهها وتكون برفقة أحد أقاربها من الذكور أو أحد العبيد ويصـــل تقييد حريات المرأة بان يقوم الزوج عند خروجه بوضـــع اختام على الابواب زيادة في الاطمئنان، وتنقطع علاقة المرأة بعد الزواج عن أقاربها وتعيش عيشة أقرب للخدم من السيدة في بيتها ولم تكن لها حرية العبادة، إذ إن عليها عبادة إله غير الهتها وحتى شرائع المصلح صولون تذكر ان العمل الذي يقوم به شخص وقع تحت تأثير امرأة يعد باطل قانونيا

[1] عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهللادي، الجزء 01، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص 97

[2] حسين الشيخ، مرجع سابق، ص 129.

وقد تدهور مركز النســـاء في اثينا إذ قدّم أحد الخطباء صـــورة عن الحياة العائلية الاثينية في خطابه، إذ يقول: " اننا نملك بغايا لملذا تنا، ومحظيات لحاجات أجسادنا اليومية، وزوجات ليقمن بإدارة البيت لنا وينجبن أطفالاً شــرعيين " وعلى الرغم من ذلك أرغمت المرأة على تقبل هذا الوضــع كونه قسـمةً من الطبيعة، فالمرأة اليونانية تعيش مع اطفالها في جناح بعيداً عن مكان اســـتقبال الضـــيوف والزوار ومن حكم قدماء اليونان على المرأة قولهم: أن واجبها الأساسي أن ترى قليلاً وأن تسمع قليلاً وان تتكلم قليلاً [1] .

لقد قيل إن مركز المرأة في أثينا كان أدنى من مركزها في مدن أخــرى مثل إسبرطة ، حيث قيل إن المرأة الأثينية كانت تعيش في عزلة أشبه مـــا تكـــون بعزلتها في بعض بلاد الشـــرق، وأنها لم تظفر من الرجال بأي احترام ، بل كانت حيث كان ينظر إليها على أنها تلقي منهم معاملة مشــوبة بالازدراء والامتهان . مجرد مملوكة أو قطعة أثاث تباع وتشــترى كبيع العقار، وكان ينظر إليها نظـرة احتقار، فلقد كان من حق الأثيني أن يقتني أو يملك أي عدد من النساء بلا قيد أو شرط. [2]

وكان يتفاخر بوجود ثلاث طبقات من النســـاء في نطاق أمنه. طبقتان منها تشـــكل الزوجات الشــرعيات ونصــف الشــرعيات، والباقيات بطبيعة الحال وهن الثلث وفي ظل هذا كانت عيشة المرأة الأثينية عيشة تقليديـــة، يشكلن طبقة البغايا، حيث تعيش في شبه خلوة شرعية في منزل ينقسم إلى حجرات خاصــة بالرجـال وحجرات خاصة بالنساء مزودة بالأقفال والترابيس. كما نشأت في ظـــل تقـــديس الآباء والأجداد. ونالت قسطًا بسيطًا من التعليم كي تستطيع تدبير شـــؤون منزلهـــا حينما تتزوج. وهي ترعى حقوق زوجها حيث لا تخرج دون

[1] عبد المنعم شميس، اليونان ارض الفكر والفن، الدار القومية، القاهرة، 1960، ص 25.

[2] مصطفى النشار: مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون، قراءة في محــاورتي الجمهوريــة والقوانين ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1997، ص 33 .

إذنه، وإن خرجت يجب أن تكون محجبة ومعها من يوثق به. وهدف الخروج هو زيارة الأقارب أو حضور الاحتفالات الدينية. فهي امرأة مطيعة بكل المقاييس[1].

وعلى هذا فقد كانت نساء أثينا الحرائر يتم عزلهن كي لا يراهن الرجال من غير أقربائهن. حيث كان اقتحام الرجل الغريب حرمة المرأة الحرة في بيت رجل آخر يبلغ مرتبة الفعل الإجرامي. فلقد كان لكل من النساء والرجال حياة منفصلة، حيث يقضى الرجال معظم أوقاتهم في الأماكن العامة كالسوق وحلبات الرياضة، بينما تظل النساء في البيت. كما كان على النساء الالتزام بحدود حجراتهن وسكنهن وإدارة شئون البيت ورعاية الأطفال. أما على المستوى العمراني فيبعدن عن الحجرات العامة من البيت، وكذلك تغطين أنفسهن كي لا ينكشفن على غريب. وكانت صفات الصمت والاستكانة هي مثار الإعجاب كما كانوا لا يحبون الجهر بأسماء النساء. وقد كان وأد البنات يمارس غالبًا في بعض الحالات[2].

ونتيجة لذلك قامت المرأة بدور كبير في المنزل من نسج الصوف وتمشيطه وصناعة الملابس لها ولأطفالها وزوجها، حيث أتاحت للرجل الفراغ كي يقوم بدوره في الإنتاج الأدبي والفلسفي والعمل السياسي . وكان البيت بمثابة سجن ينتج من خلاله الأطفال وحرية الرجال كما يقول " ثيوكيديز " أن وترتد أسباب هذه يحبس اسم السيدة المصونة في البيت كما يحبس فيه جسدها . العزلة إلى مجموعة من الأسباب:

الرجل الأثيني لم يكن رجل عائلة ، حيث كان يقضي أغلب وقته خارج بيته ، ومع التحرر الأخلاقي النسبي الذي اتسم به الأثينيون ، كان الرجل واعيًا تمامًا بخطورة خروج المرأة إلى الحياة العامة.

[1] مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1991 ، ص 85 .

[2] ليلى أحمد، المرأة والجنوسة في الإسلام ، الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة ، تر: منى إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، 1999 ، ص 34 .

- النظرة التجارية التي سادت المجتمع الأثيني بعد انتشار التجارة ربما جعلـــت الرجل ينظر للمرأة نظرة نفعية ترعى شـــئون منزله وتنظمه ، حيث كان البيت اليوناني مصـــنعًا صغيرًا لضروريات الحياة

- صغر سن المرأة أخضعها تمامًا لزوجها الذي يفوقها سنًا ، وجعله قادراً على توجيهها كيفما يشاء[1].

[1] حسين الشيخ: تاريخ وحضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 153 .

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية

لقد بدأت كافة الديانات القديمة بآلهة الأنثى التي لعبت الدور الأكبر في الوصول إلى الحضـــارات القديمة، والتي تم نبذها فيما بعد. كانت آلهة الأنثى تمد الإله الذكر بالحكمة الأصـلية، وهي الحكمة التي كانت سـر النجاح. على سـبيل المثال، زيوس، إله الحكمة عند اليونان، لم يكن يمتلك حكمة أصـــلية، بل كانت حكمته مســـتمدة من الآلهة ميتس، أولى زوجاته، والتي وصـفها هزيود، صـاحب "أصـول الآلهة"، بأنها كانت تمتلك حكمة تفوق ما لدى جميع الآلهة مجتمعة. لتأكيد دور الآلهة الأنثى في نشـر الحكمة والفلسـفة، كانت كلمة "صـوفيا" التي أطلقت على الفلسـفة "فيلوصـوفيا" مشـتقة من آلهة الحكمة "صـوفيا". وتشـير الدراسات الفنية إلى هذا الجانب عندما تصور المرأة صوفيا جالسة وعلى رأسها تاج ذو ثلاثة رؤوس أنثوية، وحولها الفنانون والأدباء والفلاسفة يستمدون منها الوحي.

من المعروف أن ما يسمى بالحضارة اليونانية والرومانية هما الأساس لما يسمى حاليا بالحضارة الأوروبية. ومع ذلك، فإن المرأة عند اليونان، مهد الحضارات الفلسفية وراعية الحق والقانون، لم يكن لها أي نصـــيب من العلم أو الثقافة أو الحقوق. كانت تُعتبر البلية عند الآلهة، ووجه النحس والنكبة المتوارثة خلف المظهر الكاذب. وكان شـــعارهم المأخوذ من قانون حمورابي: "إن قيد المرأة لا ينزع، ونيرها لا يخلع." في هذه الشـريعة التي انتشـرت في بابل، كانت المرأة تُعتبر كالماشية، يمتلكها الرجل ويتصرف بها كما يشاء. وأقصى ما أعطته هذه الشريعة للمرأة من حق هو أن من يقتل ابنة لرجل، يجب أن يسلمه القاتل ابنته ليقتلها أو ليتملكها إن عفا عنها [1].

كان الشـــاعر هزيود يظن أن المرأة منحت عقلاً كعقل الكلاب، وأخلاقًا كلها خبث ودهاء، وبالتالي لا حرية ولا مكانة لها في المجتمع. حتى الفيلسوف أرسطو نفسه كان يعيب

[1] نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص 16.

على أهل أسـبرطة منح النسـاء حقوقًا في الميراث والحرية، ويعزو سـقوط أسـبرطة إلى هذه الحرية.

المطلب الأول: الآلهات

ديانة الاغريقيين القدماء كانت متنوعة وغنية بالآلهة والآلهات التي تمثلت فيها قيم مختلفـة وجوانـب متعـددة من الحيـاة. كـان الاغريقيين يعبـدون الآلهـات كرموز للحـب والإخلاص، اذ تمتلك كل آلهة شـخصـياتها الخاصـة وترمز إلى قيم مختلفة، مما يمثل تعدد المعتقدات والتنوع في الفكر الديني لدى الاغريق القدماء، ومما يدلل على مكانـة المرأة ان هناك الآلهة السـنة الإناث في مجتمع الآلهة الأولمبية وكان لهن دور كبير ومؤثر، وتقاسـمن المجمع مع الآلهـة الذكور على الرغم من أن كبير الآلهـة زيوس هو من كـان يـدير الأمور، إلا أن هذا لا يلغي دور ومكانة الآلهة الأخرى بما فيها الالهة الإناث .

الإلهة جيا:

لقد عُدَت الإلهة جيا هي المعبود الأول في اليونان القديم قبل مدة نضـــوج الحضـــارة اليونانية التي سبقت ظهور آلهة الأولمب، فالإلهة الأم كانت هي من تهب الخصوبة للأرض والإنسـان والحيوان، وكذلك هي خالقة الكون والإلهة والبشر وجميع الآلهة يقسمون بأسمائها، إذ جاء في ترتيلة هومرية غنوا لجيا، أم الكون وأقدم الآلهة[1].

الآلهة هيرا:

اســـمها اليوناني هيرا وجعل منها اليونانيون اختاً لزيوس وزوجة شـــرعية له وكانت جميلة وقوية الشـخصـية متعالية وسـريعة الغضـب والانفعال وتظهرها أغلب الأسـاطير بانها الرقيبة على تصـــرفات زوجها زيوس ودائما كانت تحاول الايقاع به وكشـف خدعه والانتقام

[1] فراس السواح، لغز عشتار الالوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة، ط 08 ، دار علاء الدين للطباعة ، سوريا، 2002، ص 58

من عشـيقاته وأبنائهن كما اشـتهرت هيرا بانها حافظة لرباط الزوجية المقدس وتسـاعد المرأة عند الوضع وحضانة الاطفال وتربيتهم. [1]

الإلهة اثينا :

ولدت أثينا من رأس أبيها زيوس بعد أن كشـفت له الموريات أن الإلهة ميتيس سـتلد طفلين: أثينا وطفلاً آخر يتمتع بذكاء وقوة خارقة، من شـأنه أن يزيح زيوس عن عرشـه ويجرده من سـلطانه على الكون. خوفًا من هذا التنبؤ، ابتلع زيوس ميتيس قبل أن تنجب أثينا. وبعد فترة، شعر زيوس بصداع رهيب، فدعا الإله هيفايستوس وأمره بشق رأسه، وخرجت منه الإلهة أثينا، مدججة بالسـلاح، تتألق خوذتها على رأسـها ويلمع الرمح والترس في يديها. عُرفت أثينا بأنها إلهة الحكمة والمعرفة والمحاربة التي لا تقهر، ابنة زيوس المحبوبة. كانت تقوم بحماية المدن والأسـوار، وتمنح البشـر الحكمة والمعرفة والفنون والصـناعات، وترعاهم وتشد أزرهم في المصائب والملمات، وكانت محاربة شديدة في القتال.[2] .

الإلهة أفروديت:

إلهة الحب والجمال والتناسل وتروي الأساطير انها خرجت من زبد البحر، إذ جاء في النص: " ومن زبد / البحر خلقت فتاة سـبحت في البدء نحو سـيئير / الجزيرة الملهمة، ثم بلغت قبرص التي تحاصـرها الامواج. هنالك خرجت من الماء الهة ذات بهاء وخفر، ومن تحت قدميها الرشيقتين / ينبت العشب الاخضر. يسمونها افروديت" [3] .

[1] محمود سلام زناتي ، المرأة عند قدماء اليونان ، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2008، ص 45 .

[2] عماد حاتم، أساطير اليونان، ط 03، دار الشرق العربي للنشر، سوريا، 2008، ص 119.

[3] هيزيودوس، انساب الالهة، تر: صالح الاشمر، منشورات الجمل، بيروت، 2015، ص 51

وأســاطير اخرى تذكر انها ابنة الإله زيوس جاء بها ســفاحا من ديوني وكان لها مع هيرا واثينا قصــة طويلة في الحرب الطروادية وهي زوجة شـرعية للإله هيفايسـتوس ولكنها لم تكن وفية له ولم تراعي حرمته إذا كان لها علاقات غرامية مع كثير من الآلهة والبشر[1] .

الإلهة ديميتر:

هي إلهة الزراعة وتعرف أيضـاً باسم (ديو) بمعنى الأرض ثم اضـافوا لها لفظ (ميتر) أي الأم وأصـــبحت بعد ذلك أم الأرض وهي ابنة كرونوس وريا وشـــقيقة زيوس وأم الإلهة بيرســفوني زوجة هاديس وملكة العالم الاســفل وتعمل ديميتر على تخصــيب الأرض ومنح الخلود لبعض البشر وتعليم الزراعة وغرس الأمل في أنفسهم. [2]

الإلهة هيستيا :

اخت زيوس الكبرى وهي ربة عذراء مثل الإلهة اثينا وارتميس ورفضـــت كل عروض الزواج التي تقدم بها الآلهة والبشـــر وكانت هيســـتيا الهة الموقد ورمز الحياة العائلية وما يسودها من تضامن وسلام وكان اسمها يذكر عند الصلاة وأول ما ينطق به عند القسم وكان في كل بيت موقد للإلهة هستيا وكانت الذبيحة الأولى من نصيبها في أي حفل عام للقرابين[3]

الإلهة ارتميس:

وهي ابنة الإله زيوس من ليتو واخت الإله ابوللون وتؤامه كانت إلهة الصـــيد العذراء المنهكة في شـــؤون الحيوانات والغابات وإلهة الطبيعة البرية والمراعي والتلال وهي المثل الأعلى للفتيات اليونانيات وهي راعية النساء في الولادة ويدعونها لتخفيف آلام الوضع[4]

---

[1] علي عبد الواحد وافي، الادب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، دار النهضـــة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979، ص 19 .

[2] عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، ط 02، دار الهداية للطباعة والنشر، سوريا، 2005، ص 69.

[3] إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني ، المكتب المصري للنشر ، بغداد ، 2005، ص 48

[4] محمد الخطيب ، الفكر الاغريقي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص 48 .

المطلب الثاني: الأساطير.

مقارنة بدورهن المحدود في المجتمع الفعلي، كانت هناك شخصيات نسائية قوية في الدين والأساطير اليونانية. تبرز أثينا، إلهة الحكمة وحامية مدينة أثينا، كشخصية قوية مباركة بالذكاء والشجاعة والشرف. كما هو الحال في معظم الثقافات القديمة، كانت الزراعة حاسمة للمجتمع، وكانت آلهات الخصوبة الإناث مهمات للغاية ومبجلات بشكل خاص، مثل ديميتر وابنتها بيرسيفوني اللتين كانتا من أكثر الآلهات تبجيلاً عند اليونانيين.

في الأدب القديم الذي يهيمن عليه الذكور، تظهر النساء غالبًا كمثيرات للمشاكل. تبدأ هذه الصورة من غيرة هيرا إلى استخدام أفروديت جمالها لسحر الرجال وإفقادهم دهاءهم. تزخر الأدب والأساطير بإناث يبذلن ما بوسعهن لعرقلة خطط الذكور الأبطال، مثل الساحرة العليا ميديا إلى السرينات المميتة، وإن كن محبوبات. كما تم تصويرهن كمندفعات بالعاطفة والنشوة، مثل الميناد (أتباع ديونيسوس، إله الخمر).

في المقابل، تظهر المرأة العفيفة المثالية الموالية لزوجها الغائب في شخصية بينيلوب في "أوديسة" هوميروس. وتعد الميوزات (إلهات الإلهام) تمثيلاً إيجابياً آخر، فالاحتفاء بهن لم يكن فقط لجمالهن، وإنما لمهاراتهن الواسعة النطاق في الفنون.

ما إذا كانت هذه الشخصيات الخيالية لها أي تأثير على دور المرأة في الحياة الحقيقية هو سؤال مفتوح. لكن السؤال الأكثر إثارة للاهتمام هو: ماذا كانت تظن النساء اليونانيات أنفسهن بشأن هذه النماذج التي أنشأها الذكور؟ ربما لن نعرف أبداً.[1]

إن الايرينيات دائما كن يقفن إلى جانب النظام الأمومي الذي كانت فيه القرابة تأتي عن ويحرم طريق الأم رباطا أوثق من الزواج ويعاقب كل من يقتل القريب، وفوراً وبصورة قاطعة، القاتل من الحماية القانونية، كما يظهر في نص ملحمة الإلياذة" وفي الحال، شعر

[1] علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1991، ص 45.

أبي بما حدث / واستمطر اللعنات علي ، ونادى الايرينيات البغيضات / وتضرع إليهن ألا يجلس على قدميه ابن / يخرج من صلبي. واستجابت الآلهة للعناته علي"[1]

في أسطورة الأمازونات أن نساء هذه المملكة يمثلن عصر الأمومة، إذ إن شعب الأمازونات لم يكن يقم وزناً للأبوة، وأصبحت مملكتهن مملكة نسائية وقررت الملكة (لوسيبي) ان يقوم الرجال بالأعمال المنزلية، وأن تمارس النساء شؤون الحكم والقتال وقد غزا جيش الامازونات القبائل المجاورة واتسع حكمهن واخذن يسيطرن على مساحة واسعة وكبيرة، وقامن بتأسيس مدن خاصة فقط بالنساء وهن من يتحكمنَّ بها، وهذا يعود لعداوتهن مع الرجال، وكان في حال رغبتهن في الانجاب يقومن بجلب رجال من مدن مجاورة، وبعد ذلك يطردنهم من مملكتهن وحتى عندما ينجبن مواليد يبقين فقط على الإناث، أما الذكور فيقومن بقتلهم والتخلص منهم ويقومن بتربية الإناث على البطولة والحرب وعداء الرجال وهذا ما يدلل على احساس المرأة بالوضع الحرج والمهين والذي أخذ بالانحدار على يد مجتمع الرجال ، ولذلك اتخذن قراراً بالعيش لوحدهن والانفصال عن المجتمع من أجل الاستقلال بذاتهن سعيا وراء حياة اسمى وانقى وأكثر حرية وكرامة، وأخذت المرأة تقاتل بضراوة عن المكتسبات التي حققتها متحولة ولو بشكل مؤقت عن طبيعتها وغريزتها الأمومية من أجل نقاء القيم الأنثوية الأصيلة ونبالتها [2] .

ونجد ملامح من العصر الأمومي في شخصية (اريتي) ملكة الفاكيين فقد كان لهذه المرأة مكانة مميزة عند زوجها وقومها وكانوا يلجؤون إليها من أجل الاخذ برأيها واستشارتها وكل ما تقوله ينفذ من قبل زوجها ولذلك تذكر ابنتها ناوسيكا لاوديسيوس عندما نزل على شاطئ مملكتهم بان يذهب ويلتقي بأمها في قصر أبيها بقولها: " ولكنك تستطيع التعرف

[1] هوميروس، الأوديسة ، تر: دريني خشبة، ط 01، دار التنوير للنشر، بيروت، ص 2008، ص 355 .

[2] عبد المعطي شعراوي، أساطير اغريقية اساطير البشر، ج 01 ، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ص 321

على قصر ابي لأنه رائع وضخم، فاذا بلغته ادخله ولا تتردد في مقابلة امي لان كل ما تقوله يحوز القبول من ابي[1] .

[1] عبد اللطيف أحمد علي، محمد صقر خفاجة، أساطير اليونان، مكتبة النهضة المصرية، 1959، ص 157.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، والذي تناول دراسة دور المرأة في الحضارات القديمة المصرية وبلاد الرافدين والإغريق. توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات المهمة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. الحضارة الفرعونية:

– تبوأت الحضارة الفرعونية المرتبة الأولى بين الحضارات الإنسانية من حيث معاملتها وتقديرها للمرأة، حيث كان للمرأة الفرعونية الحق في الميراث وتولي إدارة الأسرة في غياب زوجها.

– كان من حق المرأة في عهد الفراعنة تولي الحكم، وكانت دور المرأة بطل الأساطير منظماً بشكل متكامل.

– حظيت المرأة المصرية بمكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم، باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية والدنيوية.

– وصلت المرأة المصرية إلى درجة التقديس في التاريخ الفرعوني، وظهرت المعبودات من النساء إلى جانب الآلهة الذكور، كما حصلت المرأة المصرية على مناصب دينية في المعابد مثل كبيرة الكاهنات.

– استطاعت المرأة دخول العديد من ميادين العمل وكان لها حقوق رضاعة الطفل أثناء العمل، ووصل التقدير العملي لها إلى درجة رفعها إلى عرش البلاد.

– إذن، حفظت الحضارة المصرية القديمة حقوق المرأة وأعطتها مكانة خاصة في المجتمع، وكانت الأبواب مفتوحة أمامها لإثبات ذاتها.

2. حضارة بلاد الرافدين:

– كان للمرأة في حضارة بلاد الرافدين الحق في ممارسة أعمال ومهن مختلفة والقيام بواجبات ضمنها لها المجتمع والقانون، حيث شاركت نساء معروفات أزواجهن الأمراء والحكام في الإشراف على شؤون الدولة.

– اعتبرت المرأة في بلاد ما بين النهرين "العراق القديم" إلهة أو ما يرادف كلمة إلهة.

– كان للمرأة أيضـــاً دور كبير في إدارة المعابد وإقامة المراســـم الدينية، وتنافس الملوك والأمراء في تعيين قريباتهم في هذه المراكز.

– تعتبر حضــارة بلاد الرافدين من أوائل الحضــارات الإنســانية التي أعطت للمرأة أهمية كبيرة في نصوصها، مما يدل على وعي المجتمع بدور المرأة في ذلك الوقت.

– استطاعت المرأة في بلاد الرافدين أن تصل إلى منصب الملك.

3. الحضارة الإغريقية:

– في الحضـــــارة الإغريقية، كانت للمرأة مكانة محددة في المجتمع، حيث كانت تســاهم في الحياة الثقافية والفكرية، ورغم التحديات، اســتطاعت بعض النســاء الوصــول إلى مكانة مرموقة من خلال الأدب والفلسفة والفنون.

– تميزت بعض النســـــاء في المجتمع الإغريقي بقدراتهن الفكرية والإبداعية، مما ساهم في ترك بصمة واضحة في تاريخ هذه الحضارة.

في الختام، نؤكد أن دور المرأة في بناء الحضـــارات القديمة كان محوريًا وأســـاســـيًا، حيث أثبتت المرأة قدرتها على التأثير والمساهمة في شتى المجالات. من خلال هذه الدراسة، نأمل أن نكون قد سـلطنا الضـوء على أهمية المرأة وإسـهاماتها العظيمة في التاريخ، ونسـعى لتقديم فهم أعمق لدورها الحيوي في تطور المجتمعات، مما يعزز التقدير لمكانة المرأة في عصرنا الحالي ويدفع نحو تحقيق المزيد من المساواة والتمكين للنساء في جميع أنحاء العالم.

قائمة المصادر

والمراجع

المراجع:

الكتب:

1. الأب سهيل، قاسا، تاريخ الفكر في العراق القديم، (دط) مكتبة السائح، لبنان، 2003.

2. إبراهيم تميز وآخرون، مصـــر في العصـــور الفرعونية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998.

3. إبراهيم زرقان، محمد أنور شـكري وآخرون حضـارة مصـر والشـرق القديم دار مصـر . للطباعة.

4. إبراهيم زرقانة أحمد، الحضـارات المصـرية في فجر التاريخ، المطبعة النموذجية، القاهرة 1948.

5. إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني ، المكتب المصـــري للنشـــر، بغداد، 2005.

6. أحمد إبراهيم حســـن، تاريخ النظم القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الإســـكندرية، 2001.

7. أحمد أمين سليم: دراسات تاريخ وحضـارة الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق إيران آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، 2000.

8. أحمد أمين ســـليم، دراســـات في الفكر الديني في مصـــر الفرعونية، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2008م.

9. أحمد أمين ســليم، دراســات في تاريخ الشــرق الأدني القديم: مصــر– العراق – إيران، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

10. أحمد أمين سليم، سوزان عبد اللطيف دراسات في تاريخ وحضـارة الشرق القديم في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، 2009.

11. أحمد صالح، التحنيط، جماعة دور الثقافة، ط1، القاهرة.

12. أحمد محمد البربري، السماء في الفكر المصري القديم، ط1، (د.د.ن) الحضري، 2004م.

13. ادزارد، قاموس الآلهة و الأساطير في بلاد الرافدين "السومرية و البابلية دار الشرق العربي بيروت، (د،س).

14. أدونيس، ديوان الأساطير: سومر وآكاد وآشور–الكتاب الثالث– الحضارة والسلطة، تر: قاسم الشواف، الطبعة 01، دار الساقي، بيروت، 1999.

15. أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم، دار الصداقة للنشر الالكتروني، د.ت.

16. إيفانز، هيرودوت، تر: أمين سلامة، (دط)، الدار القومية للنشر، (د.م) (د.س).

17. بتري، مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم، تر: يوسف عزيز، جامعة موصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1977.

18. برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي الثقافي والسياسي درا الفارابي، بيروت، 1989.

19. بلخير تقية، أثر ديانة الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل ،320، 539ق.م، بلقاسم رحماني قبل التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

20. تقي الدباغ وآخرون: حضارة العراق ج 1 دار اجبل، بيروت 1965.

21. جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: امام عبد الفتاح امام، المجلس الوطني للثقافة للنشر، الكويت، 1993.

22. جميل أفتدى نخلة المدور المدور تاريخ بابل وآشور التصحيح ابراهيم اليازجي، بيروت 1993.

23. جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، تر: لبيب حبشي وشفيق فريد، (د، ط)، (د.د.ن)، 1999م.

24. جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى، تر: حس كمال، مكتبة مدبولي، ط02، القاهرة، 1996.

25. جيمس هنري، تاريخ مصر وأقدم العصور الفتح الفارسي، تر: حسن كمال، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة 1996.

26. حربي عباس عطيت، اتجاهات التفكير الفلسفي في حضارات الشرق القديم، أورينتال للنشر والتوزيع الإسكندرية، 2009م.

27. حسن عبد الباسط محمد، مكانة المرأة في التشريع الاسلامي، ج 04، مركز دراسات المرأة والتنمية جامعة الأزهر كلية البنات الاسلامية، القاهرة، 1977.

28. حسن محمد السعدني، المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

29. حسن نعمه : موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994.

30. حسين الشيخ: تاريخ وحضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

31. حسين الشيخ، دراما يوربيديس دراسة الفكر الاجتماعي في أثينا القرن 05 ق – م ، مجلة عالم الفكر، المجلد 13، العدد 01، الكويت، 1982.

32. حسين إلياس حديد دراسات في حضارة بلاد الرافدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

33. حسين حماد، موسوعة الآثار التاريخية في العالم، دار أسامة للنشر، عمان 2003م.

34. حسين فهد حماس، موسوعة الآثار التاريخية حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات، (د، ط) دار أسامة للنشر، عمان، 2003م.

35. حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، الاسكندرية، 1997.

36. خزعل الماجدي، بخور الآلهة، بيروت، مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1998،.

37. خزعل الماجدي، كتاب أول متون ســـومر (التاريخ الميتولوجيا، اللاهوت (الطقوس)، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، (د ت ن) .

38. داليا الأنصـــاري، الزواج في مجتمع بلاد الرافدين في ضـــوء النصـــوص المســـمارية، مجلة أبجديات، المجلد3، العدد3، 2008.

39. دعاء محس على الصـكر، العلاقات بين النهرين ومصـر القديمة خلال مدة العصـر الآشوري الحديث مجلة مبيسان للدار شام الأكاديمية (911 – 612 ق.م)، جامعة ميسان، العراق 2014.

40. دوماس فرانســـوا، آلهة مصـــر، تر: زكي الســـوس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

41. دونيس، ديوان الأساطير الكتاب 2، الآلهة والبشر، تر، قاسم الشواف، دار الساقي في بيروت، 1997.

42. ديلايورت، ما بين النهرين، تر: محمد كمال، ط2، الهيئة المصـــرية العامة للكتابة، مصر ،1997.

43. رمضـان عبدة علي، حضـارة مصـر القديمة منذ أقدم العصـور حتى نهاية عصـور الأسرات الوطنية، ج 1، درا النهضة الوطنية، 2001.

44. رمضـــان عبده علي، الشـــرق الأدنى القديم وحضـــارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندرية الأكبر، ج1، ط1، دار النهضة الشرق، 2002.

45. روبرت أرموار، آلهة مصـر القديمة وأساطيرها، ط1، تر، مرة الفقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005م.

46. روبيرجاك تيبو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004م .

47. سكيكر محمد علي، حقوق المرأة وواجباتها في الشرائع، كتاب الجمهورية، مصر، 2006 .

48. سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للمشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2000.

49. سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط 1، دار دجلة، الأردن 2007.

50. السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى ط، 03، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، 2007.

51. صموئيل كريمو، من ألواح سومر، تر، طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد، د ت ن.

52. صموئيل نوح كريمر، السومريون تأريخهم حضارتهم وخصائصهم، تر: فيصل الوائلي، بيروت، د.ت.

53. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 01، الطبعة الثانية، دار الوراق للنشر، بغداد، 2012.

54. طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية، بغداد، جامعة بغداد، مركز التراث العلمي، 1980.

55. عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، (د.ت).

56. عبد العزيز سليمان، نوار تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

57. عبد العزيز صالح وآخرون موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تح: عبد العظيم، رمضان، (دط)، الهيئة المصرية العامة، فرع الصحافة، مصر، 1998.

58. عبد اللطيف احمد على، التاريخ اليوناني: العصـــر الهيلالدى، دار النهضـــة العربية، بيروت، 1971.

59. عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصـر الهللادي، الجزء 01، دار النهضـة العربية، بيروت، 1976.

60. عبد اللطيف أحمد علي، محمد صـــقر خفاجة، أســـاطير اليونان، مكتبة النهضـــة المصرية، 1959.

61. عبد المالك ســـلاطنية، هذا هو العراق، مدخل إلى تاريخ الحضـــارة والقانون في بلاد الرافدين، (د.ن)، دار البعث، قسنطينة.

62. عبد المعطي شـــعراوي، أســـاطير اغريقية اســـاطير البشـــر، ج 01، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

63. عبد المنعم شميس، اليونان ارض الفكر والفن، الدار القومية، القاهرة، 1960.

64. عبد النعيم ضـيفي، تاريخ مصـر من العصـر الفرعوني حتى العصـر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008.

65. عبد الوهاب حميد رشـــيد، حضـــارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا العقيدة الدينية.. الحياة الاجتماعية ..الأفكار الفلسفية، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2004.

66. عصـــمت نصـــار، الفكر الديني عند اليونان، ط 02، دار الهداية للطباعة والنشـــر، سوريا، 2005.

67. علي عبد الواحد وافي، الادب اليونـاني القديم ودلالتـه على عقائد اليونـان ونظـامهم الاجتماعي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979 .

68. علي عكاشـــة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشـــر والتوزيع، ط،2، بيروت، 1991.

69. علي عكاشة وشحادة الناطور، اليونان والرومان، ط1، دار الأمل، (د.م)، 1991.

70. عماد حاتم، أساطير اليونان، ط 03، دار الشرق العربي للنشر، سوريا، 2008.

71. ف، دياكوف، ساكوفاليت، الحضارات القديمة، تر نسيم الجيولبازجي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

72. فراس السواح، لغز عشتار الالوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة، ط 08، دار علاء الدين للطباعة، سوريا، 2002.

73. فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، "مصر – سورية – بلاد الرافدين – العرب قبل الإسلام" ج2، ط2، دار علاء الدين، دمشق، 2007.

74. القس أفرام سليمان متي، المرأة عبد التاريخ، (د.د.ن)، (د،س) .

75. كيال باسمة، تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1971.

76. لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضـــاري، ط،2 إلســـكندرية، 1987،.

77. لوسي لامي، أسرار الحضارة المصرية، نظرة جديدة على الحكمة القديمة، تر: صفاء محمد، القاهرة 2015م.

78. ليلى أحمد، المرأة والجنوسة في الإسلام، الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة ، تر: منى إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، 1999 .

79. المادودي أبو الاعلى ، الحجاب، تر: محمد كاظم الســـباق ، دار الفكر، دمشـــق، 1964.

80. محمد أبو رحمة، الإســلام والديانة المصــرية القديمة، دراســة مقارنة بين الدين القديم والأديان السماوية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م.

81. محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999.

82. محمد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، 2005.

83. محمد بيومي مهراتة، الثورة الاجتماعية في مصر الفرعونية، (د.ط) المعرفة الجامعية، (د.م)، 1999.

84. محمد بيومي مهران، الحضـــارة المصـــرية القديمة، ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.

85. محمد بيومي، مهران دراســـات في تاريخ الشـــرق الأدنى القديم، الجزء 5 الحضـــارة المصرية، الإسكندرية، 1984.

86. محمد ســهيل طقوس، موســوعة الحضــارات القديمة "الميســرة" دار النفائس للنشــر، بيروت 2011.

87. محمد سيد أحمد المسير، المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منـــــه، دار الطباعة المحمدية، ط 01، القاهرة، 1980 .

88. محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث، قم، دط، الإسكندرية، 1977.

89. محمد فريد فتحي جغرافية مصر، ط2، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

90. محمد فياض: المرأة المصرية القديمة دار الشروق القاهرة، 1995.

91. محمود سالم زناتي، المرأة عند قدماء اليونان، د د ن، الاسكندرية، 1957.

92. محمود سلام زناتي ، المرأة عند قدماء اليونان ، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2008.

93. مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991 .

94. مصطفى النشار: مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون، قراءة في محـــاورتي الجمهوريـــة والقوانين، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1997.

95. ناصــر الأنصــاري، المجمل في تاريخ مصــر، "النظم الســياســية الإدارية"، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م.

96. نائل حنون، شخصية الالهة الأم ودور الالهة انانا عشتار في النصوص السومرية والاكدية، مجلة سومر، بغداد، مج،34 ج،2-1 ،1978.

97. نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).

98. نزيه سليمان، المعبودات المصرية القديمة، ج5، مجلة الحضارة المصرية، العدد أربعين، 2017م.

99. نعيم فرح، تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، د ت.

100. نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، 2011.

101. نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، 2011.

102. نهى محمود نايل، الدلالات الرمزية والقيم الفنية بتيجان الآلهة في النقوش المصرية، جامعة حلوان، 2003م.

103. هاري ساكز، الحياة اليومية في بلاد الرافدين بلاد بابل وآشور، تر: كاظم سعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2010.

104. هنري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديمة بابل وشور، تر: كاظم بغداد سعد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000.

105. هنري، س، عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، حروس برس، طرابلس، 1991م.

106. هوميروس، الأوديسة ، تر: دريني خشبة، ط 01، دار التنوير للنشر، بيروت، 2008.

107. هيزيودوس، انساب الالهة، تر: صالح الاشمر، منشورات الجمل، بيروت، 2015.

108. واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، تر: فيليب عطية، (دط)، مكتبة مدبولي القاهرة 1988م.

109. ول ديورانت، قصـــة الحضـــارة، ج،2، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، 1988.

110. ياروسـلاف تشـرني، الديانة المصـرية القديمة، تر: أحمد قدري، ط1، دار الشـروق، القاهرة، 1996.

المجلات:

نوال بورحلة، مكانة المرأة في الحضـارات مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعية جامعة الجزائر، العدد 31، ديسمبر، 2017.

الملتقيات:

1. مريم إبراهيم أبو كشوة، مكانة المرأة وواقعها قبل الاسلام ومقارنتها مع واقعها ومكانتها بعد الاســـلام، من أعمال الملتقى الدولي ألول للســـيرة النبوية الشـــريفة، الخرطوم السودان، 2013.

الأطروحات الجامعية:

رسائل ماجستير:

1. جميلة خالقي، التعليم والمؤســـســـات التعليمية في بلاد الرافدين، مذكرة لنيل شـــهادة ماستر، إشراف سلاطنية عبد المالك، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ،2، 2015/2016م.
2. شباحي مسعود، الديانة القديمة في كل من مصر وبلاد الرافدين، رسالة لنيل شهادة الماجســـتير، إشـــراف محمد الصـــفي غانم، قســـم التاريخ، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة 2000م.

3. طالبي مريم وبوعكاز جميلة، دور المرأة في الحضـارات القديمة وأدوات الزينة، رسـالة ماجســـتير غير منشـــورة، جامعة 8 ماي –1945 قالمة، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ،2017.

المراجع بالأجنبية:

1. Culbertson, Laura. "Slaves and Households in the Near East." Oriental Institute of Chicago, 2010, .
   A. Moret, la nille et la civilisation égyptienne, paris, 1962,.
2. Dejong « Feline Deitiesé in the oxford en cyelo pedin of ancient Egypt, vol .
3. A Wallis Budge; Gods of the Egyptian or Studies in Egyptian Mythology, Vol.1, Methuen & Co London, U.K, 1904, Preface xvi.

الروابط الإلكترونية:

1. www.worldhistory.org **Joshua J. Mark** **Sami M. Al Atrash** 07/10/ 2022 date 04/05/2024 time 04 ;50 AM
2. 07/10/ 2022 date 04/05/2024 time 07 ;50 AM
3. https://www.worldhistory.org/trans/ar/2-927/ time 07 :53 date 22/05/2024

الملاحق

الملحق رقم 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة ابن خلدون / تيارت
University Ibn-Khaldun of Tiaret
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082المؤرخ في 2020/12/27المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه:

السيد(ة):.....الصفة (طالب، استاذ ، باحث).....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم.....والصادرة بتاريخ.....

المسجل بكلية : العلوم الانسانية والاجتماعية / قسم : التاريخ

والمكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانه:.....

.....

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ...../...../.....

امضاء المعني

الملحق رقم 02:

قسم التاريخ

جدول المراقبة والحضور للتربص

المؤسسة: متوسطة بن موسى الطيب - السوفر

مصلحة: .....

المشرف على التربص في المؤسسة: طرفاية محمد

الرقم	اسم ولقب الطالب	التاريخ	التوقيع
01	دحداف نور الهدى	يوم: 2024 / 04 / 01	
02		يوم: 2024 / 04 / 02	
03		يوم: 2024 / 04 / 04	
04		يوم: 2024 / 04 / 08	
05		يوم: 2024 / 04 / 09	
06		يوم: 2024 / 04 / 15	
07		يوم: 2024 / 04 / 16	
08		يوم: 2024 / 04 / 18	
09		يوم: 2024 / 04 / 22	
10		يوم: 2024 / 04 / 23	
11		يوم: 2024 / 04 / 24	
12		يوم: 2024 / 04 / 29	
13		يوم: 2024 / 04 / 30	
14		يوم: 2024 / 05 / 02	
15		يوم: 2024 / 05 / 06	

التقييم النهائي للتربص

إمضاء المشرف في المؤسسة

في: .....

إمضاء المؤسسة

التنقيط: 16

ملاحظة: لا يجب أن تتعدى علامة التقييم 16 / 20

نقطة المشرف في المؤسسة 16 / 20 بلسان القلم ستة عشر من عشرون

العلامة النهائية (خاص بإدارة القسم): ...../ 20

2

الملحق رقم 03:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Université d'Iben khaldoune – Tiaret –

قسم التاريخ

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

دفتر التربص لطلبة الماستر

2024 /2023

معلومات الطالب

Nom et prénom de l'Etudiant : اسم ولقب الطالب: دغراف نور الهدى

Date et lieu de Naissance تاريخ ومكان الميلاد: 23 / 02 / 2000 تيسمسيلت

N°= d'inscription : رقم التسجيل: 38063158

Spécialité : تخصص :الماستر حضارات عامة

مؤسسة التربص

Dénominateur : اسم المؤسسة: متوسطة بن موسى الطيب

L'adresse : العنوان: دائرة السوقر ولاية تيارت

Téléphone + Fax : الهاتف + الفاكس:

فترة التربص

من: 2024/04/01 إلى: 2024/05/06

ملحق رقم 04: الآلهة المصرية

الآلهة ماتيت

الآلهة «باست

الآلهة نيت

الآلهة إيزيس

الآلهة سيشات "سيشيتا

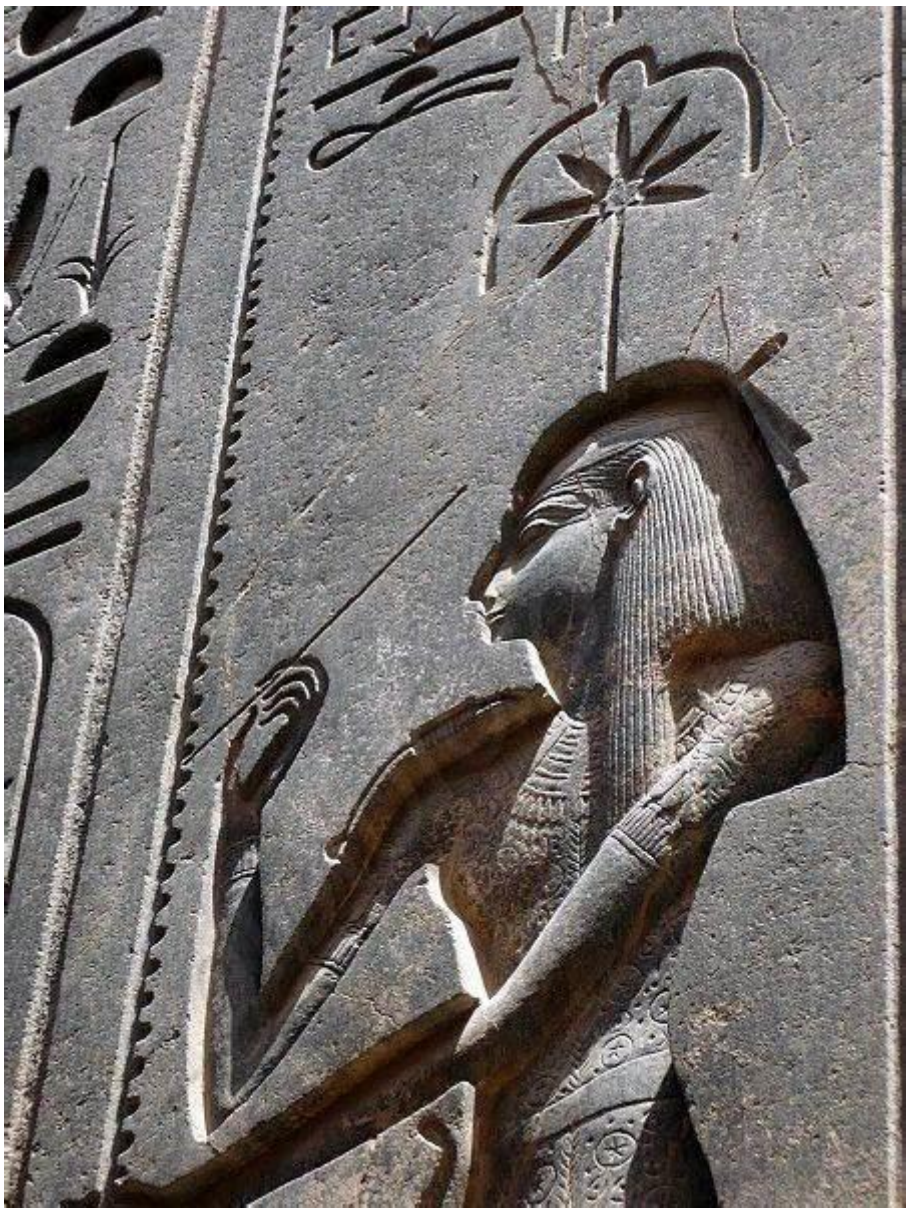

ملحق رقم 05: الآلهة في بلاد الرافدين

الإلهة **نخرساج Ninhursag أو نينماح Ninmah**

نانشه: آلهة مدينة نينا

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

إهداء

مقدمة..... أ

مدخل

مدخل تاريخي للحضارات القديمة

المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين:..... 7

المبحث الثاني: حضارة مصر القديمة: 9

المبحث الثالث: الحضارة الاغريقية..... 13

الفصل الأول

"المرأة ومكانتها في حضارة بلاد الرافدين"

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية 16

المطلب الأول: الزواج. 16

المطلب الثاني: الأسرة: 21

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية 26

المطلب الأول: الآلهات..... 26

المطلب الثاني: الأساطير:..... 29

الفصل الثاني

المرأة ومكانها في الحضارة المصرية القديمة

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية 35

المطلب الأول: الزواج. 35

المطلب الثاني: الأسرة. 38

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية 40

المطلب الأول: الآلهات..... 40

المطلب الثاني: الأساطير..... 46

الفصل الثالث

"المرأة ومكانها في الحضارة الاغريقية القديمة"

المبحث الأول: المرأة في الحياة الاجتماعية. 52

المطلب الأول: الزواج 53

المطلب الثاني: الأسرة:..... 56

المبحث الثاني: المرأة في الحياة الدينية 62

المطلب الأول: الآلهات..... 63

المطلب الثاني: الأساطير 66

خاتمة..... 69

قائمة المصادر والمراجع 72

الملاحق 84

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية:

تناولت هذه الدراســة دور المرأة في بناء الحضــارات القديمة المصــرية وبلاد الرافدين والإغريق. تسـلط الضــوء على المكانة البارزة التي احتلتها المرأة في هذه الحضــارات، وكيف أثرت في تطورها ونموها عبر العصـور. في الحضـارة الفرعونية، تمتعت المرأة بحقوق متسـاوية مع الرجل في الميراث وتولي إدارة الأســرة، وكان لها الحق في تولي الحكم. في بلاد الرافدين، شـاركت المرأة في الحياة السـياسـية والدينية، واعتبرت إلهاً في العديد من النصـوص القديمة. أما في الحضـارة الإغريقية، فقد سـاهمت النسـاء في الحياة الثقافية والفكرية، حيث تميزت بعضـهن بقدراتهن الفكرية والإبداعية.

كما تؤكد الدراسـة على أن دور المرأة في بناء الحضـارات القديمة كان محوريًا وأسـاسـيًا. أثبتت المرأة قدرتها على التأثير والمسـاهمة في شـتى المجالات. تسـعى الدراسـة إلى تقديم فهم أعمق لدورها الحيوي في تطور المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: الحضـارة المصـرية القديمة، حضـارة بلاد الرافدين، الحضـارة الإغريقية، دور المرأة

Abstract :

This study examines the role of women in the construction of ancient Egyptian, Mesopotamian, and Greek civilizations. It highlights the prominent status women held in these civilizations and how they influenced their development and growth over the ages. In the Egyptian civilization, women enjoyed equal rights with men in inheritance and family management, and they had the right to rule. In Mesopotamia, women participated in political and religious life and were considered deities in many ancient texts. In Greek civilization, women contributed to cultural and intellectual life, with some distinguished by their intellectual and creative abilities.

The study also emphasizes that women's role in building ancient civilizations was pivotal and fundamental. Women demonstrated their ability to influence and contribute to various fields. The study aims to provide a deeper understanding of their vital role in the development of societies.

Keywords: Ancient Egyptian civilization, Mesopotamian civilization, Greek civilization, role of women